قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
عدد خاص (10)، أكتوبر2023م. ص 319-358

© 2023 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

# وسائل المضامين العقدية والتعبدية في سورة لقمان ودورها في بناء الفرد والمجتمعات(*)

مجد أحمد محمد صباغ[1]، يعقوب ذو الكفل بن محمد يوسف[2]

## *(The Doctrinal and Devotional Contents in Surat Luqman Means and Methods)*

**Majd Ahmed Mohmmed Sabbagh, Zulkifli Mohd Yusoff**

## ABSTRACT

The study aimed to identify the means of education and methods of education in Surat Luqman and the role of the educational contents that it included in building the individual, the cohesion of the Muslim community, and fortifying it in the four domains: (ideological, devotional, moral, and social). As Muslim societies and breeding incubators suffer from a decline in the behavioural aspects, As a result of the educational deficiencies experienced by the stage, This necessitates channelling energies into highlighting the Qur'anic values to elevate and sublime them in devotion and treatment. The researcher adopted the descriptive analytical deductive approach because it is more consistent in highlighting the educational contents of Surat Luqman in order to benefit Muslim communities and their generations. The researcher concluded that Surat Luqman is full of educational values in terms of ideology, worship, morals, and treatment. The doctrinal educational contents educate the Muslim individual to believe in God, his angels, his books, his messengers, the Last Day, and the judiciary as good and

(*) This article was submitted on: 28/02/2023 and accepted for publication on: 02/10/2023.

[1] طالب دكتوراه بقسم القرآن والحديث، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، ماليزيا.
PhD candidate, Department of al-Quran and al-Hadith, Academy of Islamic Studies, University of Malaya.
Email: majdasabbagh@gmail.com

[2] الأستاذ الدكتور، قسم القرآن والحديث، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة مالايا، ماليزيا .
Professor, Department of Al-Quran and Al-Hadith, Academy of Islamic Studies, University of Malaya, Malaysia.
Email: zulkifliy@um.edu.my

bad, and liberate his mind from believing in the benefit and harm of other than God. The devotional, educational content deals with the characteristic of anxiety and stinginess in the Muslim individual, facilitate for him the means of empowerment and provision, avoids obscene actions and reprehensible words, and increases him in humility, elevation, humility, and submission to God Almighty. Societies are in dire need of such educational content and values that define human behaviour and actions. Surat Luqman included meaningful educational means and methods, as it was represented in education in the role model, encouragement and intimidation, preaching, guidance, meditation, reflection and proverbs.

**Keywords:** *Educational Contents, Surat Luqman, Community Immunisation, Means, Methods.*

## ملخص

هدفت الدِّراسة إلى التعرف على وسائل التربية وأساليب التربية في سورة لقمان ودور المضامين التربوية التي تضمنتها في بناء الفرد، وتماسك المجتمع المسلم، وتحصينه في المجالات الأربعة: (العقدي، والتعبدي، والاخلاقي، والاجتماعي). حيث أن مجتمعات المسلمين ومحاضن التربية تعاني من تدني في الجوانب السلوكية؛ نتيجة للقصور التربوي التي تعيشه المرحلة؛ مما يستلزم توجيه الطاقات في إبراز القيم القرآنية بغية الارتقاء بها وسموها تعبداً ومعاملة. سلكت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي لكونها أكثر اتساقاً في إبراز المضامين التربوية من سورة لقمان حتى تستفيد مجتمعات المسلمين وأجيالهم. توصلت الباحثة إلى أن سورة لقمان مليئة بالقيم التربوية عقائدياً وعبادة وخُلُقاً ومعاملة. المضامين التربوية العقائدية تربي الفرد المسلم على الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقضاء خيره وشر، وتحرر عقله من الاعتقاد نفعاً وضراً بغير الله. المضامين التربوية التعبدية تعالج في الفرد المسلم صفة الجزع والبخل، وتيسر له أسباب التمكين والرزق، وتجنبه

فواحش الأفعال ومنكرات الأقوال، وتزيده تواضـــعاً ورفعةً وإخباتاً وتذللاً لله جلَّ شـأنه. المجتمعات بأشـد الحاجة لمثل هذه المضـامين والقيم التربوية التي تهذب سـلوك الإنسـان وتصـرفاته. سـورة لقمان تضـمنت وسـائل وأسـاليب تربوية هادفة حيث تمثلت في التربية في القدوة، والترغيب والترهيب والواعظ والإرشاد والتأمل والتفكر وضرب الأمثال.

**كلمات دالَّة:** المضامين التربوية، سورة لقمان، تحصين المجتمع، الوسائل، الأساليب.

## 1. مقدمة

القرآن الكريم هو المصدر الأول للمربيين ورواد التربية الإسلامية في تتبع الأساليب التربوية ذات الأنماط الكثيرة والأشكال المتعددة، المراعية لأحوال المستهدفين، وإمكانياتهم، وقدراتهم العلمية، والاستيعابية، وتعد سورة لقمان من أبرز السور القرآنية التي ضمت في ثناياها الكثير من الأساليب التربوية، وقد أسس عليها علماء التربية قواعدهم ونظرياتهم التربوية؛ وذلك لما تضمنته من أساليب تربوية.

وقد خاطب الله الناس في القرآن كلاً على قدر مداركه، ونوع في الأساليب التي تجذبهم، والوسائل التي تحرك مشاعرهم؛ فسلك أساليب متنوعة لتحقيق أهدافه التربوية، وما هذه الدِّراسة لسورة لقمان إلا أحد أبرز تلك المضامين التربوية والأساليب التي استعملها القرآن الكريم لغرس القيم التربوية في الأجيال. وقد ظل القرآن –وسيظل أبد الدهر– قبلة للباحثين عن الوسائل والطرق لغرس القيم التربوية، والرقي بهذه الأمة؛ كون الأمة الإسلامية اليوم في أشد الحاجة إلى تلمس بناء تربوي يستند على أهداف قوية تعيد القيم التربوية الإسلامية إلى مسارها الصحيح الذي أراده الله تعالى لعباده؛ وذلك بإجراء المزيد من الدِّراسات في مجال التربية والقيم التربوية المستنبطة من القرآن الكريم، وربطها بالواقع والمناهج الدراسية، لا سيما في هذه الظروف التي تتعرض فيها الأمة

الإسلامية لحملة صليبية لطمس الدين والأخلاق والقيم من نفوس شباب الأمة الإسلامية.

## 2. المضامين التربوية التي شملتها سورة لقمان

### *1.2. تمهيد*

تشتد الحاجة إلى التربية الإسلامية للفرد والمجتمع؛ لأن العقول البشرية لا تستطيع وحدها إدراك مصالحها الحقيقة التي تكفل لها سعادة الدارين الدنيا والآخرة، كما أنها لا تهتدي وحدها إلى التمييز بين الخير والشر، والفضيلة والرذيلة، فالإنسان ليس كامل الحواس والعقل، ومن ثمَّ –بالرغم مما توصل إليه الإنسان في مداركه ومعارفه إلى درجة عالية– فإنه يبقى قاصراً ومحدوداً؛ لذا كان الإسلام هو المصدر الأساسي الذي يستمد منه الإنسان والمجتمع فكره وأهدافه التربوية، وأسس مناهجه، وأساليب تدريسه، وسائر عناصر العملية التعليمية، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾{الأنعام 153}.يتضح من الآية الكريمة أنه لا سبيل إلى تلافي هذا النقص وذلك القصور إلا بتفهم أصول التربية الإسلامية من مصادرها الأصلية القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والرجوع إلى سير السلف الصالح للاقتداء بهم.

وستستعرض الباحثة المضامين التربوية الإسلامية للإنسان المسلم كما وردت في سورة لقمان، وقد قامت بتقسيمها إلى أربعة مضامين: المضامين التربوية في الجانب العقدي، والمضامين التربوية في الجانب العبادي، والمضامين التربوية في الجانب الخلقي، والمضامين التربوية في الجانب الاجتماعي.

### *2.2. المضامين التربوية في الجانب العقدي*

التربية العقدية الإيمانية هي أول جوانب التربية التي يجب أن نهتم بها، وننشئ عليها أبناءنا، ليس فقط بوصفه كقناعات فحسب، ولكن بوصف الجانب الإيماني كمشاعر وأحاسيس، ينتج عن هذه التربية مراقبة الله تعالى، والاستسلام له سبحانه. التربية

الإيمانية تدفع بالمسلم دفعاً إلى مناجاة الله تعالى في السراء والضراء، والاعتصام بالله تعالى؛ فحين تصبح التربية الإيمانية بهذه الصورة تطمئن النفس، وتقاوم تيار الشهوات الجارف، ولا يمكن توليد هذه المشاعر والأحاسيس إلا من خلال التربية الإيمانية، والمداومة على العبادات، واجتناب المعاصي والسيئات.

مكن تعريف التربية الإيمانية التعريف الإجرائي بالدِّراسة أنه: ترسيخ العقيدة لدى الناشئة، وغرس الإيمان في نفوسهم؛ إشباعاً لنزعتهم الفطرية للتدين، وتهذيب غرائزهم، والسمو بنزعاتهم، وتوجيه سلوكهم على أساس القيم الروحية والمبادئ والمثل الأخلاقية التي تستمد من الإيمان الصحيح بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقضاء خيره وشره[3].

**ويفهم من تعريف التربية الإيمانية الآتي:** شمولية التربية الإيمانية وتكاملها للفرد في جميع جوانب نموه ومراحل حياته. وتعرف الباحثة التربية الإيمانية أنها: تربية الفرد المسلم تربية شاملة في جميع جوانب حياته ومراحل عمره في ضوء مبادئ الإسلام وتعاليمه وأساليب تربيته المستمدة من أركان الإيمان؛ بهدف النجاة من عقاب ربه والفوز بجنته في الآخرة.

لقد اهتم الوحي منذ أول نزوله بالتربية الإيمانية القرآنية، وانعكس أثر هذا الاهتمام على الرسول -ﷺ-، حيث ظل -ﷺ- ثلاثة عشر عاماً في مكة المكرمة يدعو إلى توحيد الله تعالى وحده، ورسخ الرسول الله -ﷺ- العقيدة في النفس البشرية من خلال جولات عقله وفكره في صفحات الكون المفتوح، وبيان عظمة الله وقدرته في هذا الكون الفسيح، كما ركَّزت السورة على معالم التربية الحكيمة من حيث النظرية والتطبيق، وما حكاية لقمان الحكيم الذي أخذت السورة اسمها من اسمه إلا دليل على التطبيق والتمثيل العملي للنظرية التربوية القويمة التي جاءت معالمها في السورة.

إن من أبرز ما يميز سورة لقمان أنها تناولت جوانب العظمة الإلهية بشكل مستفيض، كخط ثابت من خطوط التربية الحكيمة، باعتبار أن معرفة الله تعالى هي رأس المعرفة،

---

3 Al-Zintānī, ʻAbd Al-Ḥamīd Al-Ṣayd (1993). *Usus Al-Tarbiyyah Al-Islāmiyyah fī Al-Sunnah Al-Nabawiyyah* (2nd ed.). Al-Dār Al-ʻArabiyyah li Al-Kitāb, p. 326.

وهي دليل التصفية والتزكية، فإذا حصلت معرفة الله؛ نتج عنها رقابة المولى تعالى؛ ومن ثم يصير الإنسان المنحرف الشارد الضال مُستقيماً، والاستقامة هي الثمرة الكبرى التي نرجوها من التربية الحكيمة.

فالتربية الإيمانية سبيل من سبل إصلاح الفرد والمجتمع، وهي أحد أركان الإيمان الستة، وبالإيمان باليوم الآخر يصلح الإنسان نفسه ومجتمعه إلى الأفضل. وقد تركزت هذه المعاني الإيمانية في هذه السورة، قال تعالى في وصف المحسنين: ﴿ **هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾{لقمان: 3-5}، أي من صفات المحسنين الذين فازوا بالجنة، ولهم الهدى والرحمة من الله سبحانه هي الإيمان بالآخرة، فمن يؤمن بالله واليوم الآخر لا يتردد في فعل أوامر الله وترك نواهيه؛ لأنه بإيمانه الكامل يثق ويؤمن بأن في كل الأوامر والنواهي حكمة لا يعرفها إلا الله سبحانه وتعالى[4].

وأكد على التربية الإيمانية في آخر السورة بقوله تعالى: ﴿**يا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْاْ يَوْما لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْا إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ**﴾{لقمان: 33}، أي عليكم أيها الناس تقوى الله في حياتكم، وخشية ما وعدكم الله في الآخرة من حساب وميزان، وجزاء، فلا أحد يستجير بأحد، ولا مكان للهروب من حكم الله تعالى؛ لأنه قد وعد عباده ولا خلف لوعده، فلا تخدعنكم زينة الحياة الدنيا ولذاتها؛ فتميلوا إليها، وتدعو الاستعداد لما فيه خلاصكم من عقاب الله في ذلك اليوم.

وجاءت المضامين التربوية في هذه الآية متمثلةً في القيم التربوية القرآنية في توحيد الله، ومعرفة الانسان إلهه ومعبوده معرفة صحيحة موثقة، وتلك المعرفة ضرورة روحية عقلية

---

4 Ibn Āshūr, (n.d.). *Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr* (Vol. 21). n.p., p. 140.

اجتماعية للإنسان؛ إذ هي توجه الإنسان إلى القيم الرفيعة الفاضلة، وهذه القيم تتمثل في الآتي[5]:

العلم الصحيح بتوحيد الله تعالى في أسمائه وصفاته وأفعاله، واعتقاد أن الله سبحانه وحده هو خالق كل شيء، ورب كل شيء، وهو الرزاق القادر العالم أي توحيد الربوبية.

تحرير العقل من خرافات عبادة آلهة أخرى لا تضر ولا تنفع ولا تملك من أمر نفسها شيئاً، وبالتالي هي لا تكلف ولا تثبت ولا تعاقب.

تحرير الإرادة الإنسانية من التبعية لغير الله في أي أمر من الأمور أو طاعة من الطاعات؛ لأن الطاعة لله وحده دون سواه.

موالاة الله وحده وأوليائه، ومعاداة أعدائه والبراء منهم، ومن كل صلة بهم ومن كل عمل يعملونه، وأعداء الله هم الذين كفروا به وعبدوا غيره، وعصوا رسله، واتبعوا أمر كل شيطان مريد.

التوكل على الله والاعتماد عليه دون سواه، وطلب الخير منه وحده في الدين والدنيا إيماناً به وبأسمائه وصفاته وأفعاله.

التوحيد هو من أعظم الأسباب في تفريج الكرب في الدنيا والآخرة، وبه يدفع الله العقوبات، ويبسط الرزق والنعم والخير.

التوحيد يسهل على العبد فعل الخيرات، وترك المنكرات، ويسلّيه عن المصائب. فالموحد المخلص لله في توحيده تخف عليه الطاعات؛ لِمَا يرجو من ثواب ربه ورضوانه، ويهوّن عليه ترك ما تهواه النفس من المعاصي؛ لِمَا يخشى من سخط الله وعقابه[6].

---

5 Jamū, Zaynab (2016). *Al-Dilālāt Al-Tarbawiyyah Al-Mustaqāh min Sūrah Luqmān* [Master's thesis, Dajlah University], p. 65.

6 Al-Sa'dī, 'Abd Al-Raḥmān bin Nāṣir (2004). *Al-Qawl Al-Sadīd Sharḥ Kitāb Al-Tawḥīd*. (Ṣabrī bin Salāmah Shāhīn, Ed.). Dār Al-Thabāt, p. 32; Al-Aṭram, Ṣāliḥ bin 'Abd Al-Raḥmān (1992). *Al-As'ilah wa Al-Ajwibah fī Al-'Aqīdah*. Dār Al-Waṭn, p. 31-33; and *Al-Mawsū'ah Al-'Aqdiyyah*, https://dorar.net/aqadia.

للتوحيد قيمة تربوية عظيمة؛ لأن به يعرف العبد الإله معرفة صحيحة قوية واضحة لا شبهة فيها لتعينه على التحلي بالأعمال الفاضلة، والصفات الحميدة التي تكسبه مرضاة ربه في الدنيا والآخرة.

إن آثار الشرك وتبعاته السلبية كثيرة، قال الشيخ صالح الأطرم[7]: آثار الشرك على المشرك لا تنحصر ويكفي العاقل زجراً واحدة منها فأعظم أضرار الشرك تتمثل في الآتي:

أكبر ظلم يظلم الإنسان به نفسه، قال الله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**﴾{لقمان: 13}، ولا ينفع معه عمل مهما كان، قال تعالى: ﴿**ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ**﴾{التوبة: 17}، وأن الشرك يبعد ويضل صاحبه عن الطريق المستقيم، قال تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾{لقمان: 13}.

من الأضرار المعنوية أن المشرك يفقد الطمأنينة والأمن والاهتداء في الدور الثلاث؛ دار الدنيا، دار البرزخ، الدار الآخرة، قال تعالى: ﴿**ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ**﴾{الرعد: 28}، فشركه أفقده هذه الطمأنينة، قال تعالى: ﴿**ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ**﴾{الأنعام: 82}.

إن المشرك يضطرب بين المعبودات، وتتشتت به الأهواء، بينما الموحد يعرف من يعبد، والطريق إليه طريق واحد، قال تعالى: ﴿**وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾{الأنعام: 153}.

الشرك يسبب الخسارة المادية؛ فإنه مهما بذل في سبيل باطله فهو غير مخلوف، بخلاف ما يبذله في طاعة الله فإنه مخلوف عليه، وبذلك يسيء أكبر إساءة إلى من أسدى إليه النعمة، ثم بذلها في غير رضاه وفي غير سبيله، ثم يترتب عنه وينتج ضرر آخر.

---

7 Al-Aṭram (1992). *Al-As'ilah wa Al-Ajwibah*, p. 31-33.

الشرك والكفر كما يضر صاحبه يضر مجتمعه؛ فيسبب الافتراق والاختلاف، ومن ثم يقع التناحر والتقاطع والتدابر؛ لأن طريق الحق واحد، وطرق الشرك والكفر والباطل متفرقة متشتتة، قال تعالى: ﴿**بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ**﴾{ق: 5}، (أي مختلط).

خسارة الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿**وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْف فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْأٓخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ**﴾{الحج: 11}.

### *2. 3. القيم التربوية في إخلاص العمل ومراقبة المولى في سورة لقمان*

يعد الرياء أحد الشركين، ويسمى بالشرك الخفي؛ بسبب طلب صاحبه المنزلة في قلوب الخلق؛ لينال بها الجاه والحشمة، وحب الجاه من الهوى المتبع المهلك، وفيه هلك أكثر الناس؛ فما أهلك الناس إلا الناس، ولو أنصف الناس حقيقة لعلموا أن أكثر ما هم فيه من العلوم والعبادات فضلاً عن أعمال العادات ليس يحملهم عليه إلا مراءاة الناس؛ وهي محبطة للأعمال، وقد تضمنت سورة لقمان هذا المضمون التربوي في جانب العقيدة، وفي هذا المطلب سوف تقوم الباحثة بتبيين هذا المضمون التربوي من خلال الاستشهاد بالآية التي ذكرت هذا المضمون وتفسيرها، ثم تختم بذكر المضامين التربوية في هذا الجانب.

### *2. 3. 1. أهمية الإخلاص ومكانته*

من المعروف أن لكل بنيان أساساً متيناً يثبته ويبقيه، فأساس العمل والإيمان هو الإخلاص، حيث لا قيام ولا ثبات لهما إلا به، فبعدم الإخلاص يفسد ويحبط الإيمان والعمل جميعاً، وبالتالي فالإخلاص هو أساس قبول الأعمال.

وقد اتفقت الأمة الإسلامية وأئمتها على أن الإخلاص من أهم أعمال القلوب، فهو حقيقة الدين، وهو الفارق بين التوحيد والشرك، فلا تقبل الأعمال إلا به، وهو أول ما

استفتحت به الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام[8]. قال الربيع بن أنس: علامة الدين الإخلاص لله، وعلامة العلم خشية الله 9. وقد أمر الله تعالى به في آيات كثيرة، كقوله تعالى: ﴿**قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصا لَّهُ ٱلدِّينَ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيم قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصا لَّهُ دِينِي**﴾{الزمر: 11-14}.

وقال الله تعالى: ﴿**وَمَا أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ**﴾{البينة: 5}. أي: وما أمر الله أهل الكتاب من اليهود والنصارى إلا أن يعبدوا الله مخلصين له الدين، مفردين له الطاعة، لا يخلطون طاعتهم لربهم بشرك[10]، وغيرها من الآيات التي تتحدث عن أهمية الإخلاص، ولا يتسع المجال لسردها.

وأكدت السنة المطهرة هذه المنزلة الرفيعة للإخلاص، مبينةً فضله وثوابه، في نصوص كثيرة لا يستوعبها الحصر، وقد جاء عن النبي -ﷺ- أنه قال:{ثلاث لا يغلُّ عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم جماعة المسلمين؛ فإن دعوتهم تُحيط من ورائهم}[11].

---

8 Ibn Taymiyyah, Abū Al-'Abbās Aḥmad bin 'Abd Al-Ḥalīm (1979). *Al-Tuḥfah Al-'Irāqiyyah fī Al-A'māl Al-Qalbiyyah* (2nd ed.). Al-Maṭba'ah Al-Salafiyyah, p. 23; Al-Qaḥṭānī, Sa'īd bin 'Alī (n.d.). *Nūr Al-Hudā wa Ẓulumāt Al-Ḍalāl fī Ḍaw' Al-Kitāb wa Al-Sunnah*. Maṭba'ah Safīr, p. 113; and Al-Zuhaylī, 'Abd Allāh bin Ḍayf Allāh (2001). *Ṭarīquka ilā Al-Ikhlāṣ wa Al-Fiqh fī Al-Dīn*. Dār Al-Andalus, p. 37.

9 Ibn Abī A-Dunyā, Abū Bakr 'Abd Allāh bin Muḥammad (1992). *Al-Ikhlāṣ wa Al-Niyyah* (Iyād Khālid Al-Ṭibā', Ed.). Dār Al-Bashā'ir, p. 33.

10 Al-Ṭabarī (n.d.). *Jāmi' Al-Bayān fī Tafsīr Āyy Al-Qur'ān* (Vol. 30), p. 263.

11 Akhrajuhu Al-Tirmidhī (no. hadith: 2658) wa Aḥmad wa ṣaḥḥahahu Al-Albānī. Al-Tirmidhī, Abū 'Īsā Muḥammad bin 'Īsā (1975). *Sunan Al-Tirmidhī* (Aḥmad Muḥammad Shākir, Muḥammad Fu'ād 'Abd Al-Bāqī, Ibrāhīm 'Awṭah 'Iwaḍ, Eds.). (2nd ed.). Sharikah Maktabah wa Maṭba'ah Muṣṭafa Al-Bābī Al-Ḥalabī, p. 34; Ibn Ḥanbal, Aḥmad (n.d.). *Musnad* (Vol. 5), p. 183; and Al-Khaṭīb, Abū 'Abd Allāh Muḥammad bin 'Abd Allāh (1985). *Mishkāh Al-Maṣābīḥ* (Muḥammad Nāṣir Al-Dīn Al-Albānī, Ed.). (3rd ed.). Al-Maktab Al-Islāmī, p. 78.

### 2. 3. 2. القيم التربوية في إخلاص العمل في سورة لقمان

قال الله تعالى: ﴿**وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ**﴾{لقمان: 22}. ففي هذه الآية يخبرنا الله سبحان الله وتعالى عمن أسلم وجهه له أي من كان مخلصاً له في عمله وانقاد لأمره واتبع شرعه؛ ولهذا قال: (وهو محسن) أي: في عمله هذا موافقاً لشرعه في ما أمر ونهى عنه، (فقد استمسك بالعروة الوثقى) أي: فقد أخذ موثقاً من الله بعدم تعذيبه له، (وإلى الله عاقبة الأمور)[12]. ولم تختلف أقوال أهل التفسير في معنى هذه الآية من أن كلمة ﴿**يسلم وجهه إلى الله**﴾ هي إخلاص العمل والإيمان والعبادة لله وحده سبحانه وتعالى، مفوضٌ له أمره، معتصماً به، محسناً متقناً في عمله وقوله على شرعه وأمره ونهيه، خاضعاً له ومنقاداً، ومن كان هذا مسلكه ونهجه فقد أخذ بأوثق سبب موصل إلى رضوان الله وجنته، وإلى الله وحده تصير كل الأمور، فيجازي المحسن على إحسانه، والمسيء على إساءته[13]. ويمكن للباحثة أن تشير إلى قيم الإخلاص في العمل وأهميتها في الآتي:

الإخلاص يبعد عن الإنسان الوساوس والأوهام، ويمنحه الاستقرار النفسي، واطمئنان القلب، تجعله منشرح الصدر، مستريح الفؤاد، فقد أصبح هم قلبه غاية واحدة هي رضاء الله –عز وجل–، وانحصرت جهوده في طريق واحد، وهو طريق مرضاة الله سبحانه وتعالى.

الإخلاص يحرّر العبد من عبوديّة غير الله، ويحول جميع أعماله وحركاته بالنية الصالحة إلى عبادة يثاب عليها، قربة يتقرب بها إلى الله –عز وجل–؛ وهذا ما نفهمه من حديث

---

12 Ibn Kathīr (n.d.). *Tafsīr Al-Qur'ān Al-'Aẓim* (Vol. 6), p. 310.

13 Al-Qurṭubī (n.d.). *Tafsīr Al-Qurṭubī* (Vol. 14), p. 74; Ibn Āshūr, (n.d.). *Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr* (Vol. 21), p. 176; Ibn Kathīr (n.d.). *Tafsīr Al-Qur'ān* (Vol. 6), p. 310; Al-Wāḥidī, Abū Al-Ḥasan 'Alī bin Aḥmad (1994). *Al-Waṣīṭ fī Tafsīr Al-Qur'ān Al-Majīd* ('Ādil Aḥmad 'Abd Al-Mawjūd et al., Eds.). Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, p. 126; and Al-Sa'dī (n.d.). *Tafsīr Al-Sa'dī*, p. 650.

سيدنا معاذٍ بن جبلٍ –رضي الله عنه–: "إني لأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي"[14]، يعني أنه عندما ينام تكون نيته أنه بنومه هذا يعطي لجسمه القوة والطاقة حتى يؤدي قيام الليل، فيكون له ثواب نومه ويحتسبه كما يحتسب ثواب صلاته وقيامه، وقال النبي –ﷺ–: "نفقة الرجل على أهله وهو يحتسبها صدقة[15].

للإخلاص أثر واضح وجلي في تفريج الشدائد، والنجاة من المصائب للإنسان في الدنيا، وبه يندفع الشر والأذى والاعتداء والظلم، وحديث الرهط الثلاثة شاهد على هذا الأمر، وكيف أنه عندما كان عندهم إخلاص لله سبحان الله وتعالى انفرجت الصخرة عنهم كاملة، ليس هذا فحسب؛ بل إن الإخلاص لله تعالى يبعد عن صاحبه المصائب النفسية وآفاتها؛ لأنه يَحُول دون وصول الشيطان إلى النفس، ما دام صادقًا في قوله وعمله وسلوكه مع ربه ومع الناس من حوله.

يقوّي عزيمة الإنسان وإرادته في مواجهة الشّدائد، ويمنح صاحبه القوة الروحية؛ فالمخلص لله لا يلين ولا يستكين، ولا تأخذه رغبة في الوعد، ولا ذلة في طمع، ولا يرهبه خوف ووعيد، أسوته في ذلك النبي –ﷺ–، فقد عُرِضَ عليه كل أطماع الدنيا من ملك وشرف ومال وسائر أعراضها ليسكت ويكف عما يدعو إليه، لكنه كان ثابتاً قائماً بإصرار

---

14 Akhrajahu ʻAbd Al-Razzāq wa Aḥmad ʻan Muʻādh bin Jabal. Ibn Rajab, Zayn Al-Dīn ʻAbd Al-Raḥmān bin Aḥmad (2004). *Jāmiʻ Al-ʻUlūm wa Al-Ḥukm* (Muḥammad Al-Aḥmadī Abū Al-Nūr, Ed.). (2nd ed.). Dār Al-Salām li Al-Ṭibāʻah wa Al-Nashr wa Al-Tawzīʻ, p. 877.

15 Akhrajahu Al-Bukhārī (Kitāb Al-Nafaqāt, Bāb Faḍl Al-Nafqah ʻalā Al-Ahl, no. hadith: 5351) wa Muslim (Kitāb Al-Zakāh, Bāb Faḍl Al-Ṣadaqah wa Al-Nafqah ʻalā Al-Aqrabīn wa Al-Zawj, no. hadith: 1002). Al-Bukhārī, Abū ʻAbd Allāh Muḥammad bin Ismāʻīl (2001). *Al-Jāmiʻ Al-Musnad Al-Ṣaḥīḥ Al-Mukhtaṣar min Umūr Rasūl Allāh SAW wa Sunanihi wa Ayyāmihi: Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī* (Zuhayr bin Nāṣir Al-Nāṣir, Ed.). (Vol. 7). Dār Ṭawq Al-Najāh, p. 62; and Muslim (n.d.). *Ṣaḥīḥ Muslim* (Vol. 5), p. 2047.

وصلابة: "والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر ما تركته؛ حتى يظهره الله أو أهلك دونه" [16].

يعد الإخلاص خلاص للمجتمعات واستقامة للحياة؛ فبه تستقيم الأمور في هذه الدنيا، وبه ينتهي الفساد وآثاره، ويزول الظلم، ويحل العدل، بينما إذا اختفى الإخلاص، وبرز النفاق، وعلا صوت المنافقين، وراجت بضاعتهم. حل الفساد والغوغائية في المجتمعات والأمم، ولا ينقذها إلا المخلصون الذين يقومون لله لا للناس، ويعملون للحق وبه يقومون، ويجاهدون لإعلاء كلمة الله، لا لإعلاء كلمة فلان أو علان، إن الخلاص كل الخلاص لا يتحقق إلا بالإخلاص.

### *2. 3. 3. القيم التربوية في مراقبة المولى في سورة لقمان*

قال تعالى حكاية عن وصية من وصايا لقمان لابنه: ﴿**يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ**﴾{لقمان، 13}، ومضمون القيمة التربوية في هذه الآية هو غرس الخشية ومراقبة الله على الدوام، مهما عظم العمل أو دق، قال العلامة ابن القيم الجوزية: "المراقبة دوام علم العبد وتيقنه باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه فاستدامته لهذا العلم واليقين هي المراقبة وهي ثمرة علمه بأن الله سبحانه رقيب عليه ناظر إليه سامع لقوله وهو مطلع على عمله كل وقت وكل لحظة وكل نفس وكل طرفة عين"[17]. ولأهمية قيم

---

16 Ibn Hishām, Abū Muḥammad Jamāl Al-Dīn bin ʿAbd Al-Mālik (n.d.). *Al-Sīrah Al-Nabawiyyah* (Taha ʿAbd Al-Raʿūf Saʿad. Ed.). Sharikah Al-Ṭibāʿah Al-Fanniyyah Al-Muttaḥidah, p. 240.

17 Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Shams Al-Dīn Muḥammad bin Abī Bakr (1994). *Madārik Al-Sālikīn bayna Manāzil Iyyāka Naʿbudu wa Iyyāka Nastaʿīn* (Muḥammad Al-Muʿtasim bi Allāh Al-Baghdādī, Ed.). (3rd ed., Vol. 1). Dār Al-Kitāb Al-ʿArabī, p. 452.

مراقبة المولى تشير الباحثة لإشارات جملة من كتب التفسير حول هذه الآية، تذكرها استنباطاً لا نصَّاً في النقاط التالية[18]:

ما من عمل قلبي أو فعلي إلا والله مطلع عليه، فالواجب على العبد أن يراقب الله في حركاته وسكناته، وأن لا يجعلها إلا في موضع يرضي الله جل وعلا. وكما قال ابن القيم: "من راقب المولى في خواطره حفظه في حركاته الظاهرة"[19].

مراقبة الله في السر والعلن تثمر تجرد العمل الله وعدم الالتفات لمن سواه.

مراقبة الله توصل العبد إلى مرتبة الإحسان، وهي أعلى درجات الإيمان بالله وإخلاص العبادة له سبحانه.

مراقبة الله تورث القلب بالسعي لفعل الخير والحسنات والخوف الدائم لعواقب الشر والسيئات. فمراقبة الله سبب من أسباب النجاة وتفريج كروب الدنيا والآخرة.

## 3. المضامين التربوية في عقيدة الولاء والبراء ودلائلها في سورة لقمان

### *3. 1. المضامين التربوية في عقيدة الولاء والبراء في سورة لقمان*

مسألة الولاء لله توحيداً والبراء والشرك بغيره كانت هي أولى وصايا سيدنا لقمان لابنه حيث بيَّن لابنه سوء خاتمة الشرك، وأنه من أشد أشكال الظلم، وبين له أنَّ بإفراد المولى بالعبادة تحققت له حينئذ العزة والكرامة، وهذا ما غرسه لقمان الحكيم في شخصية ابنه؛ لكي لا يظلم نفسه، وقد وصاه بذلك، وخاطب مشاعره وقواه الداخلية بطريقة مليئة بالرحمة والعطف والحنان، قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**﴾،{لقمان، 13}، ناداه شفقة مبيناً أن من أعظم الظلم هو الشرك بالله جلَّ شأنه؛ لأنه قد أعلن المساواة بين الخالق والمخلوق، ساوى بين من بيده كل شيء بمن لا يملك نفعاً ولا ضراً، جاء في تفسير السعدي "بأن

---

18 Al-Qurṭubī (n.d.). *Tafsīr Al-Qurṭubī* (Vol. 14), p. 74; Ibn Āshūr, (n.d.). *Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr* (Vol. 21), p. 179; Ibn Kathīr (n.d.). *Tafsīr Al-Qur'ān* (Vol. 6), p. 318; and Al-Wāḥidī (1994). *Al-Waṣīṭ fī Tafsīr* (Vol. 11), p. 660.

19 Ibn Qayyim (1994). *Madārik Al-Sālikīn*, p. 451.

الشرك بالله لا أفظع ولا أبشع ممن سوى المخلوق من تراب بمالك الرقاب، وسوى الذي لا يملك من الأمر شيئاً بمالك الأمر كله، وسوى الناقص الفقير من جميع الوجوه بالرب الكامل الغني من جميع الوجوه، وسوى من لا يستطيع أن ينعم بمثقال ذرة من النعم بالذي ما بالخلق من نعمة في دينهم ودنياهم وأخراهم، وقلوبهم وأبدانهم إلا منه، ولا يصرف السوء إلا هو"[20]، قال تعالى: ﴿**وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾{البقرة، 254}، فالإيمان بالله يتضمن لصاحبه أمناً وهدايةً. يقول ابن قيم: "المشرك أجهل الجاهلين بالله تعالى، حيث جعل له من خلقه نداً، وذلك غاية الظلم منه، وإن كان المشرك في الواقع لم يظلم ربه، وإنما ظلم نفسه"[21]، ولم يكن ظالماً لنفسه إلا لكونه لم يرتض لها تلك الكرامة والرفعة التي أكرمها المولى.

إن تربية الطفل على الولاء والبراء تجعل منه صادقاً صدوقاً بالغاً كمال الإيمان، غير مكترث ولا مهتم للولاءات الضيقة والقبلية والعنصرية، صافي السريرة والقلب من الغل والأحقاد، غير منجر وراء أهوائه وشهواته، مستحضراً ومراقباً الله سبحانه في السر والعلن، فالولاء لله والبراء من غيره كالحصن الواقي من الوقوع على المعاصي والمحرمات وما يضره في الدنيا والآخرة. وهو جليّ في الحديث: {**مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ**}[22].

### *3. 2. الدلائل التربوية لعقيدة الولاء والبراء*

#### *3. 2. 1. المضامين التربوية في المجال الفكري*

إن من أسس بناء العقلية المبدعة المتفتحة هو التربية على الولاء والبراء، حيث أنه بها يتم تحفيز التفكير الموضوعي والبعد والنأي بالعقل عن اتباع الهوى والتقليد الأعمى،

---

20 Al-Sa'dī, 'Abd Al-Raḥmān (n.d.). *Taysīr Al-Karīm Al-Raḥmān*, p. 1153.

21 Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Shams Al-Dīn Muḥammad bin Abī Bakr (1996). *Al-Jawāb Al-Kāfī li Man Sa'ala 'an Al-Dawā' Al-Shāfī*. Maktabah Ibn Taymiyyah, p. 2.

22 Akhrajahu Abū Dāwud (no. hadith: 4681) wa ṣaḥḥaḥahu Al-Albānī (no. hadith: 5965). Abū Dāwud, Sulaymān bin Al-Ash'ath Al-Sijistānī (2013). *Sunan Abī Dāwud* (Yāsir Ḥasan, 'Izz Al-Dīn Ḍalī, 'Imād Al-Ṭayyār, Eds.). Mu'assasah Al-Risālah, p. 987; and Al-Albānī (n.d.). *Ṣaḥīḥ Al-Jāmi' Al-Ṣaghīr*.

وبناء الاعتقاد واليقين على أساس النظر والاستدلال السليم، وفي قوله تعالى: ﴿**لَّا تَجِدُ قَوْما يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوح مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰت تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ**﴾{المجادلة: 22}، معنى واضح وصريح، حيث بدأت الآية نفي صفة الإيمان عن الذين يوالون أعداء الله المحاربين له؛ حتى ولو من أقرب المقربين، وهو بذلك ينهى عن موالاتهم. واختتمت الآية بالشهادة منه سبحانه بفلاح من برأ منهم، ونجاحهم في الدارين، وقد تم ما وعده الله للرعيل الأول من المسلمين في الدنيا عندما أخلصوا ولاءهم، حيث وصلوا إلى أعلى درجات الذكاء، والتفتح العقلي، والإبداع العلمي، ما أبهر به أعداء الإسلام لاحقاً وشهدوا بعبقرية العقل الإسلامي المبدع[23].

### *3. 2. 2. المضامين التربوية في المجال النفسي والوجداني*

عندما يمارس المؤمن الولاء والبراء ويكون منهج ونبراس له في الحياة، يكون صافي الوجدان، متحرراً من الأزمات النفسية، والانحرافات العاطفية، كما يحقق له الشعور بالعزة والأمن والسكينة، فلا تجتاله الوساوس المدمرة، ولا تنال المحن من سعادته الروحية. لكون المؤمن يعلم أن النافع والضار هو الله وحده؛ فإن المؤمنين الموالين الذين ترسخ الإيمان في قلوبهم لا يخافون من أعدائهم أعداء الله والدين لا يخافون عدواً، صحيحة أنفسهم، حسنةٌ علاقاتهم صغاراً وكباراً، متساوون فيما بينهم فلا فرق بين غني ولا فقير، ولا حكام ولا محكومين، طاهرة قلوبهم من نوازع الشر والرذائل فلا حقد لا حسد ولا تناجش ولا تباغض، الكل سواء، أكرمهم عند الله أتقاهم[24].

---

23 Khalīl, ʻImād (1410). *Ḥawl Tashkīl Al-ʻAql Al-Muslim* (4th ed.). Al-Maʻhad Al-Ālamī li Al-Fikr Al-Islāmī, p. 92.

24 Abū Farḥah, Khalīl (1999). *Al-Mawsūʻah Al-Nafsiyyah*. Dār Usāmah li Al-Nashr wa Al-Tawzīʻ, p. 15.

### 3. 2. 3. المضامين التربوية في المجال الأخلاقي

إن ثبات الأخلاق واستقرارها وعدم العبث بها لهو مطلب أساسي في الحضارة الإنسانية، وإن هذا الثبات يكون على أساس عقدي، وهو متحقق في التربية وغرس التوحيد أو الإيمان بحيث أنه يؤدي إلى تحلي المرء بالفضائل والأخلاق الحميدة؛ فتكون بوصلته والمعيار الوحيد والموجه لسلوكه ومعاملاته هو رضى الله ورسوله، كما ترتبط منظومة القيم لديه بمدى استجابتها لأمر الله ورسوله ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلا**﴾ {الإسراء: 70}.[25]

### 3. 2. 4. المضامين التربوية في المجال الاجتماعي

تبرز وتظهر أعلى درجات التماسك والترابط بين أفراد المجتمع المسلم بسبب التربية على الإيمان بالله، ومن الالتزام بالولاء والبراء تشيع بينهم قيم التكافل والتناصر، وطرح العصبيات الجاهلية والنعرات القومية. ولا تعارض هنا بين معتقد الولاء وروابط النسب واللغة والدم؛ لأن هذا المعتقد يؤسس لرابطة ربانية إيمانية تتوازن معها سائر الروابط، وتتناسق حتى تكون مصدر خير وصلاح بدل أن تكون باعثاً للفتنة والفساد.

ولقد كرم الإسلام المرأة بعد أن أهينت مئات السنين في ظل الزمن الجاهلي، وئدت البنات حتى وصل بأحدهم أن تأخذه العبرات كلما تذكر حادثة وأد ابنته في الجاهلية، لقد قضى على العبودية، كما قضى على العنصرية؛ فلا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأبيض على أسود. عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- فِي وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَقَالَ: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى أَبَلَّغْتُ» ، قَالُوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟»، قَالُوا: يَوْمٌ

---

25 Qar'ūsh, Kāyid et al. (Eds.). (1422). *Al-Akhlāq fī Al-Islām*. Dār Al-Manāhij li Al-Nashr wa Al-Tawzī', p. 28.

حَرَامٌ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟»، قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟»، قَالُوا بَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ بَيْنَكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ». قَالَ: وَلَا أَدْرِي قَالَ: أَوْ أَعْرَاضَكُمْ، أَمْ لَا. كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَبَلَّغْتُ؟"، قَالُوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: «لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ»[26]. كل ذلك والكثير في ظل الولاء والنصرة والتأييد لهذا الدين العظيم، والبراء مما سواه. أما عندما ضعف ولاء المسلمين وتلاشى برؤاهم –كما هو حاصل اليوم في بلاد المسلمين– عاد المجتمع إلى جاهلية من جديد، وعاد معهم التفكك والانهيار في الأسر والجماعات، كما عادت النعرات الجاهلية والعصبية؛ فعاد وأد البنات ولكن بطريقة عصرية.

## 4. المضامين التربوية في الجانب التعبدي

التربية التعبدية لها أثرها على الفرد، فقد فرض الله على عباده عبادات لها أثرها في تهذيب سلوك الإنسان، وإصلاح القلوب، والعبادة في الشريعة الإسلامية هي الهدف الأساسي من خلق الإنسان، ففي القرآن الكريم كتاب الله المنزل رحمة للعالمين، يقول الله: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾{الذاريات 56}، وعلى هذا فإن العبادة تشمل كل الأعمال الصالحة التي يحبها الله وترضيه، والاتصاف بكل الصفات والأخلاق الحميدة، وكذلك حب الله والرسول والصالحين، ومعاملة الناس معاملة حسنة؛ مما يجعل الإنسان المسلم في عبادة طوال حياته وفي جميع تصرفاته، كما جاء في القرآن الكريم: ﴿**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ**﴾{الأنعام: 162}. والعبادة ليست محصورة في الانزواء عن الحياة، والعكوف على المساجد؛ إنما شرعت في الإسلام لتحقيق التوحيد لله تعالى، وإثبات العبودية له بطاعة أوامره وترك نواهيه[27]، ولأن في العبادة اعتناء تام بتربية جميع جوانب شخصية المسلم، الجسمية والاجتماعية

---

[26] Akharajahu Aḥmad fī Musnadihi (no. hadith: 23489). Qāla Al-Arna'ūṭ: ḥadīth ṣaḥīḥ. Al-Wādi'ī, Abū 'Abd Al-Raḥmān Muqbil bin Hādī (2007). *Al-Ṣaḥīḥ Al-Musnad mimmā Laysa fī Al-Ṣaḥīḥayn* (4th ed., Vol. 2). Dār Al-Āthār, p. 455.

[27] Al-Naḥlāwī, 'Abd Al-Raḥmān (n.d.). *Uṣul Al-Tarbiyah Al-Islāmiyyah*, p. 42.

والعقلية، أي أنها لا تعتني بالجانب الروحي فحسب، بل تهتم بالجوانب الأخرى بحيث لا يطغى جانب على جانب آخر.

وقد بينت سورة لقمان التربية التعبدية وأهميتها في الإسلام، ففي وصية لقمان لابنه يتضح أهمية التربية التعبدية، وأمره بالصلاة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ووصيته بالتوبة والاستغفار، من هذا المنطلق سوف تتناول الباحثة هذا المبحث من ثلاثة محاور:

### *4. 1. المضامين التربوية في فريضة الصلاة*

تتمثل المضامين التربوية في فريضة الصلاة في الأمور الآتية:

النجاة من صفة الهلع والجزع والبخل: يدل على ذلك قول الله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعا وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ**﴾{المعارج: 19 – 23}. قال الطبري: "والهلع: شدة الجزع مع شدة الحرص والضجر"[28]، وقال الجزائري: "ثم ذكر تعالى ما يعالج به هذا المرض الخطير المسمى بالهلع، والذي لا يعالج إلا بما وصف تعالى في إدامة الصلاة بالمواظبة عليه"[29].

التمكين في الأرض: إن إقامة الصلاة هو معلم أو علامة التمكين في الأرض، قال تعالى: ﴿**ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ**﴾{الحج:41}.

تزكية الأنفس: يدل على ذلك قول الله تعالى﴿**إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦٓ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ**﴾{فاطر:18}، فالآية الكريمة تدل على أن إقامة الصلاة تزكي النفس وتطهرها، قال النسفي في معنى الآية: أنهم أقاموا الصلوات في مواقيتها، والزكاة تطهر بفعل الطاعات وترك المعاصي، ﴿**فإنما**

---

28 Al-Ṭabarī (n.d.). *Jāmi' Al-Bayān* (Vol. 23), p. 610.

29 Al-Jazā'irī, Abū Bakr Jābir bin Mūsā (2003). *Aysar Al-Tafāsīr li Kalām Al-Mannān*. Maktabah Al-'Ulūm wa Al-Ḥukm, p. 434.

**يتزكى لنفسه**﴾ وهو اعتراض مؤكد لخشيتهم، وإقامتهم الصلاة؛ لأنهما من جملة التزكي"[30].

جلب الرزق: يدل على ذلك قول الله تعالى: ﴿**وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ**﴾{فاطر: 18}.

النهي عن الفحشاء والمنكر: يدل على ذلك قول الله تعالى: ﴿**ٱتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ**﴾{العنكبوت: 45}، قال ابن كثير: "الصلاة تشتمل على شيئين، على ترك الفواحش والمنكرات، أي: إن مواظبتها تحملُ على ترك ذلك"[31].

تحقيق خلق التواضع والإخبات: يدل على ذلك قول الله تعالى ﴿**وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُواْ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ**﴾{الحج: 34 – 35}، المخبتون هم: الخاضعون لله بالطاعة، المذعنون له بالعبودية، المنيبون إليه بالتوبة[32]، المتواضعون الخاشعون[33]، وقد ذكر المفسرون أن صفات وعلامات المخبتين هي ما ذكر في الآيات، ومنها إقامة الصلاة [34]؛ مما يدل على أن إقامة الصلاة مما يحقق صفة الإخبات.

---

30 Al-Nasafī, Abū Al-Barakāt ʻAbd Allāh bin Aḥmad (1998). *Tafsīr Al-Nasafī (Madārik Al-Tanzīl wa Ḥaqā'iq Al-Ta'wīl* (Yūsuf ʻAlī Badyūwī, Ed.). (Vol. 3). Dār Al-Kalim Al-Ṭayyib, p. 84.

31 Ibn Kathīr (n.d.). *Tafsīr Al-Qur'ān* (Vol. 6), p. 280.

32 Al-Ṭabarī (n.d.). *Jāmiʻ Al-Bayān* (Vol. 18), p. 628.

33 Ibn ʻAṭiyyah Al-Andalūsī, Abū Muḥammad ʻAbd Al-Ḥaqq bin Ghālib (2001). *Al-Muḥarrar Al-Wajīz fī Tafsīr Al-Kitāb Al-ʻAzīz* (ʻAbd Al-Salām ʻAbd Al-Shāfī Muḥammad, Ed.). Dār Al-Kutub Al-ʻIlmiyyah, p. 122.

34 Al-Rāzī, Fakhr Al-Dīn (1999). *Mafātīh Al-Ghayb: Al-Tafsīr Al-Kabīr* (3rd ed.). Dār Iḥyā' Al-Turāth Al-ʻArabī, p. 225; Ibn Kathīr (n.d.). *Tafsīr Al-Qur'ān* (Vol. 5), p. 425; and Al-Saʻdī, ʻAbd Al-Raḥmān (n.d.). *Taysīr Al-Karīm Al-Raḥmān*, (Vol. 1), p. 538.

الصّلاة راحة للنّفس، فإذا أدّاها حقّ أدائها، وجد نشاطاً وراحة وروحاً، الدّنيا سجن المؤمن يشعر فيها بالضّيق، إذا دخل في الصّلاة وجدها قرّة عينيه، ونعيم روحه، وجنّة قلبه، ومستراحه في الدّنيا، كما أنّها للجسم رياضة بدنيّة تقوّيه وتفيده، فإنّها رياضة للرّوح تقوّيها وتنعشها[35]. قال رسول الله ﷺ " يا بلال أرحنا بالصلاة"، فراحة القلب ومكمن السعادة هي الصلاة.

الصّلاة قوّة خلقيّة هائلة، وفيها إحياء للضّمائر المؤمنة تأمرها بالخير وتنهاها عن الشّرّ[36]. وقد أطنب ابن القيم الجوزية في كلامه حول ثواب إقامة الصلاة في الدنيا حيث عدد هذه الفوائد كجلب الرزق، وحفظ الصحة، وتبيض الوجه، ومنشطة ومفرحة للنفس وللجوارح، كما أنها تشرح الصدر وتنور القلب ومغذية للروح، وهي جالبة للبركة، ومقربة من الرحمن، مبعدة من الشيطان، وذكر أن لها تأثير في صحة بدن الانسان وجسمه، ومن واظب عليها إلا كان في حصن حصين من الأشرار والبلاياء والمحن[37].

### *4. 2. المضامين التربوية في فريضة الزكاة في سورة لقمان*

لقد ذكر الله تعالى موضوع الزكاة في سورة لقمان حالها حال كثير من آيات القرآن التي قرنت فريضة وركن الزكاة بفريضة وركن الصلاة قال الله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ**﴾{لقمان: 4} إن الزكاة ترفع النفس على شحها الفطري، وإقامة نظام لحياة الجماعة يركن إلى التكافل والتعاون. ويجد الواجدون فيه والمحرومون الثقة والطمأنينة ومودات القلوب التي لم يفسدها الترف ولا الحرمان[38]. وتتمثل المضامين التربوية في فريضة الزكاة في سورة لقمان في الآتي:

---

35 Al-Qarḍāwī, Yūsuf (n.d.). *Al-'Ibādah fī Al-Islām*. Maktabah Wahbah, p. 221.

36 *Ibid.*

37 Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Shams Al-Dīn Muḥammad bin Abī Bakr (1994). *Zād Al-Ma'ād fī Hady Khayr Al-'Ibād* (27th ed.). Mu'assasah Al-Risālah, p. 204.

38 Sayyid Quṭb (n.d.). *Fī Ẓilāl Al-Qur'ān* (Vol. 21), p. 2779.

تطهير النفس وتزكيتها، والبعد بها عن خُلُق الشح والبخل، كما أشار القرآن الكريم إلى هذا المعنى في قول الله تعالى: ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾{التوبة: 103}.

تعويد المسلم على صفة الجود، والكرم، والعطف على ذوي الحاجات؛ والرحمة للفقراء، وحفظ النفس عن الشح، قال الله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾{الحشر: 9}.

تشرح الصدر، إن العطاء والإحسان والكرم من أسباب انشراح الصدور، وتطييب النفس والعيش، فالمسلم الكريم المحسن أشرح الناس صدراً، وأطيبهم نفساً، وأنعمهم قلباً، والبخيل الذي لا يحسن أضيق الناس صدراً، وأنكدهم عيشاً، وأكثرهم همًّا وغمًّا، لكن لا بد من العطاء بطيب نفس، ويخرج المال من قلبه قبل أن يخرجه من يده[39].

ترفع درجات المسلم إلى الإيمان الكامل ؛ لحديث أنس –رضي الله عنه– عن النبي –ﷺ– قال:{لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه – أو قال – لجاره ما يحب لنفسه}[40].

تجعل المجتمع المسلم كالأسرة الواحدة، يرحم القوي القادر الضعيف العاجز، والغني يحسن إلى المعسر؛ فيشعر صاحب المال بوجوب الإحسان عليه كما أحسن الله إليه، قال الله تعالى: ﴿**وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**﴾{القصص: 77}؛ فتصبح الأمة الإسلامية كأنها عائلة واحدة.

---

39 Ibn Qayyim (1994). *Zād Al-Ma'ād* (Vol. 2), p. 22.

40 Akhrajuhu Al-Bukhārī (Kitāb Al-Īmān, Bāb Min Al-Īmān An Yuḥibba li Akhīhi wa Mā Yuḥibbu li Nafsihi, no. hadith: 13) wa Muslim (Kitāb Al-Īmān, Bāb Al-Dalīl 'alā Ann min Khiṣāl Al-Īmān An Yuḥibba li Akhīhi, no. hadith: 45). Al-Bukhārī (2001). *Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī* (Vol. 1), p. 12; and Muslim (n.d.). *Ṣaḥīḥ Muslim* (Vol. 1), p. 14.

تسكّن نفوس الفقراء، وتطفئ حرارة غضبهم؛ لما يروا من تنعم الأغنياء، فإذا جاد الأغنياء على الفقراء كسروا ثورتهم ويهدؤوا غضبهم.

تمنع الجرائم المالية مثل: السرقات، والنهب، وما أشبه ذلك؛ لاستغناء الفقراء عن هذه الجرائم بإعطائهم الزكاة، أو بالصدقة والإحسان إليهم[41].

الزكاة تُحصِّن المال، ويحفظه الله تعالى بها، جاء في الخبر: {حصنوا أموالكم بالزكاة، وداووا مرضاكم بالصدقة، واستعينوا على حمل البلاء بالدعاء والتضرع}[42].

في إعطاء الزكاة للمؤلفة قلوبهم: ترغيبهم في الإسلام، وتحبيبه إليهم، وتقوية ما في قلوبهم من الإيمان، أو كف شرهم عن المسلمين، وإيصال الدعوة إلى من لديهم من المستضعفين[43].

### 4. 3. مضمون التوبة في سورة لقمان

التّوبة: هي حقيقة دين الإسلام، والدّين كلّه داخل في مسمّى التّوبة، وبهذا استحقّ التائب أن يكون حبيب الله، والله يحبّ التّوّابين ويحبّ المتطهّرين، ويحبّ كل من فعل ما أمر به، وترك كل ما نهي عنه؛ ومن ثم فإن التّوبة هي الرّجوع عمّا يكرهه الله ظاهراً وباطناً إلى ما يحبّه ظاهراً وباطناً. ويدخل في مسمّاها الإسلام، والإيمان، والإحسان. وتتناول جميع المقامات. ولهذا كانت غاية كلّ مؤمن، وبداية الأمر وخاتمته وهي الغاية الّتي وجد لأجلها الخلق. والأمر والتّوحيد جزء منها، بل هو جزؤها الأعظم الّذي عليه بناؤها[44].

---

41 Al-Qarḍāwī (n.d.). *Al-'Ibādah fī Al-Islām*, p. 222.

42 Rawāhu Abū Dāwud fi Marāsīlihi wa Al-Ṭabrānī wa ghayruhuma. Ḍa'afahu Al-Albānī fī Ḍa'īf Al-Jāmi' Al-Ṣaghīr (no. hadith: 2722, 2723) illā Annahu Ḥasan: (Ḍāwū marḍākum bi al-ṣadaqah) fī Ṣaḥīḥ Al-Jāmi' wa Ṣaḥīḥ Al-Targhīb wa Al-Tarhīb (no. hadith: 774). Al-Albānī (n.d.). *Ḍa'īf Al-Jāmi' Al-Ṣaghīr* (Vol. 3), p. 99; Al-Albānī (n.d.). *Ṣaḥīḥ Al-Jāmi'* (Vol. 3), p. 140; and Al-Albānī (n.d.). *Ṣaḥīḥ Al-Targhīb wa Al-Tarhīb* (Vol. 1), p. 458.

43 Al-Qaḥṭānī, Sa'īd bin 'Alī (n.d.). *Manzilah Al-Zakāh fī Al-Islām - Mafhūm wa Manzilah wa Ḥukm wa Fawā'id wa Shurūṭ wa Masā'il fī Ḍaw' Al-Kitāb wa Al-Sunnah*. Maṭba'ah Safīr, p. 28.

44 Al-Qarḍāwī (n.d.). *Al-'Ibādah fī Al-Islām*, p. 237.

وأكثر النّاس لا يعرفون قدر التّوبة ولا حقيقتها، فضلاً عن القيام بها علماً وعملاً وحالاً. ولم يجعل الله تعالى محبّته للتّوّابين إلّا وهم خواصّ الخلق لديه، ولولا أنّ التّوبة اسم جامع لشرائع الإسلام وحقائق الإيمان لم يكن الرّبّ تعالى يفرح بتوبة عبده ذلك الفرح العظيم، فجميع ما يتكلّم فيه النّاس من المقامات والأحوال هو تفاصيلها وآثارها[45].

### 4. 3. 1. المضامين التربوية للتوبة كالآتي:

التوبة باب عظيم من أبواب الوقاية، فالإنسان العاصي إن لم تفتح له أبواب التوبة سيستمر في اقتراف الذنوب والمعاصي والشرور بأنواعها. ويدل على هذا المعنى الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه، عن أبي سعيد الخدري، أن نبي الله –ﷺ– قال: "كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً، فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب، فأتاه فقال: إنه قتل تسعة وتسعين نفساً، فهل له من توبة؟ فقال: لا، فقتله، فكمل به مائة، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض، فدل على رجل عالم، فقال: إنه قتل مائة نفس، فهل له من توبة؟ فقال: نعم، ومن يحول بينه وبين التوبة؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا، فإن بها أناساً يعبدون الله فاعبد الله معهم، ولا ترجع إلى أرضك، فإنها أرض سوء، فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت؛ فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فقالت ملائكة الرحمة: جاء تائباً مقبلاً بقلبه إلى الله، وقالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيراً قط، فأتاهم ملك في صورة آدمي، فجعلوه بينهم، فقال: قيسوا ما بين الأرضين، فإلى أيتهما كان أدنى فهو له، فقاسوه فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد، فقبضته ملائكة الرحمة"[46]. فبسبب أن فتح له باب التوبة كان سبباً في صلاحه، وانعكس هذا الصلاح على المجتمع، ولكن ما أن أغلقت في وجهه التوبة

---

45 Ibn Qayyim (1994). *Madārik Al-Sālikīn*, p. 313.

46 Akhrajahu Al-Bukhārī (Bāb Ḥadīth Al-Ghār, no. hadith: 3470) wa Muslim (Kitāb Al-Tawbah, Bāb Qabūl Tawbah Al-Qātil wa In Kathura Qatluhu, no. hadith: 2118). Al-Bukhārī (2001). *Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī* (Vol. 4), p. 174; and Muslim (n.d.). *Ṣaḥīḥ Muslim* (Vol. 4), p. 2118.

كانت النتيجة زيادة في اقتراف المعاصي؛ فالتوبة وقاية، والإنسان العاصي إن لم تفتح له أبواب التوبة سيستمر في اقتراف الذنوب والمعاصي والشرور بأنواعها.

التوبة لها آثارها الإيجابية على الفرد والمجتمع، فالتوبة تعطي الإنسان الأمل ﴿**قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ**﴾{الزمر: 53}، هذه الآية تعطي الأمل في أنَّ طريق العودة والتوبة مفتوح أمامهم. إذا نظرنا إلى الحالة النفسية عند الكثير من المجرمين والعاصين بعد ارتكابهم للذنب الكبير، نرى أن حالة من الألم والندم تصيبهم بحيث لا يتصورون بقاء طريق العودة مفتوحاً أمامهم، ويعتبرون أنفسهم ملوثين بشكل لا يمكن تطهيره، ويتساءلون: هل من الممكن أن تُغْفَرَ ذنوبنا؟ وهل الطريق إلى الله مفتوح أمامنا؟ ولذلك نجد أن هذه الآية تعطي الأمل في أنَّ طريق العودة والتوبة مفتوح أمامهم.

التوبة الصادقة تساعد على استئصال شأفة الجريمة؛ لأنه إذا كانت الغاية الأولى للعقاب هي إصلاح المجرم، فإن التوبة أقوى تأثيرًا في تحقيق تلك الغاية لصدورها عن باعث ذاتي واقتناع داخلي. فهي إذن تفتح باب الأمل أمام المخطئين، وتدفعهم إلى معترك الحياة بروح إيجابية جديدة، وحيوية وفعالية منتجة"[47].

التوبة تزيل الصدى من القلب، ويصبح التائب، وقال عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–: "جَالِسُوا التَّوَّابِينَ فَإِنَّهُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً"[48]. والتوبة تقرب الإنسان من الله –عز وجل– الذي أخبر أنه يحب التوابين، يقول تعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ**﴾{البقرة: 222}.

## 5. وسائل وأساليب التربية في سورة لقمان

---

47 Al-Zuhaylī, Wahbah bin Muṣṭafā (n.d.). *Al-Fiqh Al-Islāmī wa Adillatuhu.* (Vol. 7). Dār Al-Fikr, p. 5553.

48 Akharajahu Al-Suyūṭi (no. hadith: 29808). Al-Suyūṭī, Jālal Al-Dīn ʻAbd Al-Raḥmān bin Abī Bakr (n.d.). *Jāmiʻ Al-Aḥādīth* (ʻAlī Jumʻah, et al., Eds.). n.p., p. 139.

### 5. 1. التربية بالقدوة

التربية بالقدوة من أهم أساليب التربية في ترسيخ المبادئ والقيم والأخلاق في تربية الأجيال، وقد ركز القرآن الكريم على هذا الأسلوب في التربية، بل إن كل القواعد والمناهج التربوية تظل مجرد نظريات، وحبر على ورق، ولا تتحقق جدواها ما لم تتحول إلى سلوكٍ عملِي يراه المتربي في المربين أنفسهم، فقد سئلت عائشة أم المؤمنين –رضي الله عنها– عن خلق رسول الله –ﷺ– فقالت: خلقه القرآن، جاء في صحيح مسلم{يا أم المؤمنين أنبئيني عن خلق رسول الله –ﷺ– قالت: «ألست تقرأ القرآن؟»، قلت: بلى، قالت: «فإن خلق نبي الله –ﷺ– كان القرآن}[49].

### 5. 2. أسلوب التربية بالقدوة في سورة لقمان

التربية بالقدوة أبلغ من وسيلة التعليم والترغيب والترهيب، وغيرها من الوسائل، لأن الأخذ بالشيء عمليًا أكثر إقناعًا للطالب، أو للأبناء، من الحديث عنه والثناء عليه، فمجرد العمل بأي عمل تقوم به تحصل قناعة عند الطالب أو الأبناء بصلاحية هذا العمل، "فالطفل ابتداء من السنة السادسة من عمره تقريباً يمكن أن يحدد مدى التزام أهله ومعلميه بالتوجيهات التي يأمرونه بها، فالتلقين لا يثمر مع الولد، وإن استعملت معه جميع أنواع ووسائل التربية إن لم توجد القدوة الصالحة التي تكون بمثابة ترجمة عملية للمعاني المجردة)[50].

وهذا الأسلوب تجلى في شخص لقمان الحيكم، فقد كان (المربي القدوة)، حيث بدأ بتربية نفسه قبل أن يتوجه إلى ابنه، أو إلى الناس بالوعظ والتربية، وقد منح الله تعالى لقمان الحكمة، وهي في حد ذاتها صفة امتدحه الله تعالى بها، فقال تعالى: ﴿**ولقد آتينا لقمان الحكمة**﴾، فالتربية بالقدوة طبيعة بشرية، وهي فطرة فطرهم الله عليها، والإنسان يتأثر بالمحاكاة والقدوة أكثر مما يتأثر بالقراءة والسماع، ولاسيما في الأمور

---

49 Muslim (n.d.). *Ṣaḥīḥ Muslim* (Vol. 1), p. 513.

50 Bāḥārīth, ʻAdnān Ḥasan Ṣaliḥ (2005). *Masʼūliyyah Al-Abb Al-Muslim fī Tarbiyyah Al-Walad fī Marḥalah Al-Ṭufūlah.* Dār Al-Majmaʻ li Al-Nashr wa Al-Tawzīʻ, p. 67.

العملية، وهذا التأثر فطري لا شعوري في كثير من الأحيان، فالأبوة لا تتحقق بتوفير الحاجيات المادية فقط، بل تتطلب نموذجية خلقية وشخصية مستقيمة يقتدي بها الأبناء، وكذلك التعليم، فالمعلم ليست مهمته أن يلقن الطلبة المنهج أو المقرر وينصرف، لا، بل يتطلب منه أن يكون مثالاً لهم يقتدى به في تعامله وسلوكه؛ لذا ورد في سياق وصايا لقمان الحكيم إشارة في تحدد الأهلية الأبوية، وذلك في الإيمان بالله والاستقامة، قال تعالى: ﴿**وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾{لقمان: 15}.

فالآية تشير إلى أن حدود الأهلية في الأبوة هي الصلاح، وليس الإنفاق والإطعام والشراب، ولا تتم هذه التربية إلا بالقدوة، والمتعلمون يتأثرون بمعلميهم فيقلدونهم، ويسيرون على خطاهم، ويعتقد الأطفال بأن المعلم هو نموذجه الأعلى، فالتربية بالقدوة أسلوب متكرر في القرآن الكريم، وفي التربية الربانية من لدن أبي البشر آدم عليه السلام، وحتى رسولنا محمد -ﷺ- والسلف الصالح إلى يومنا هذا. فالاقتداء بالحيكم لقمان، والأنبياء، وسائر عباد الله الصالحين، والمصلحين والمصلحات، وسائر القدوات، والتأسي بهم، نجاة للأولاد في الدارين.

إن القيم التي يجسّدها المربي واقعاً في سلوكه تكون أبلغ أثراً من كل الكلمات المجردة، والعبارات[51].

ومن أجمل الإشارات التي أشارت إليها سورة لقمان في أسلوب التربية بالقدوة، هي مسألة صحبة الأباء للأبناء. فالأبناء يتأسَّون بسلوكيات آبائهم، وللأخلّاء أثر بالغ على جلسائهم، كما أن شخصية المعلم، وأخلاقه تنعكس إيجاباً، أو سلباً على تلاميذه.

### *5. 3. أسلوب التربية بالترغيب والترهيب*

[51] Al-Sha'rāwī, Muḥammad Mutawallī (n.d.). *Tafsīr Al-Sha'rāwī.* (Vol. 4). Maṭābi' Akhbār Al-Yawm, p. 2210.

الترغيب مأخوذ من مادّة (ر غ ب) الّتي تدلّ في أصل اللّغة على: طلب الشيء، والرّغبة في الشّيء: الإرادة له، ويقال: رغب يرغب رغبة إذا حرص على الشيء، وطمع فيه، أو طلب الشيء[52].

رغَّب (بالتشديد): شوَّق إلى، جعله يرغب فيه، ورغّب: حثّ، حرّض، ورغّب في: حرَّض على، أغرى، وأرغب، أرغب فلاناً: شَجَّعه، وجرأه على الشيء[53]. وجاء في مختار الصحاح معنى: (رغب) فيه أراده. وجاء في معجم اللغة: معنى رغب في الشيء: أراده وحرص عليه وطمع فيه وأحبه"[54].

ومن خلال ما تقدم من تعريف الترغيب يمكن للباحثة حصر تعاريف الترغيب في الألفاظ التالية: رغب بمعنى: شوق، وحرض على، وحرص عليه، وطمع فيه، وحبب. فالترغيب هو: التشويق والتحبيب والحرص والإرادة للشيء.

وعرفه العلماء بأنَّه الترغيب بالشيء: الإغراء به، بمعنى غرس الحرص عليه في النفس[55].

وقيل الترغيب هو: كل ما يغري المدعو ويشوقه إلى الاستجابة للحق وقبوله له أو الثبات والصبر عليه[56].

---

52 Ibn Manẓūr, Abū Al-Faḍl Muḥammad bin Mukarram (1994). *Lisān Al-ʻArab* (3rd ed., Vol. 1). Dār Ṣādir, p. 422.

53 *Al-Muʻjam Al-Wasīṭ* (Vol. 1), p. 356; Dozy, Reinhart Pieter Anne (2000). *Takmilah Al-Maʻājim Al-ʻArabiyyah* (Muḥammad Salīm Al-Nuʻaymī, Jamāl Al-Khayyāṭ. Trans.). Wizārah Al-Thaqāfah wa Al-Iʻlām, p. 165; Ibn Manẓūr (1994). *Lisān Al-ʻArab* (Vol. 1), p. 422; Al-Rāzī, Zayn Al-Dīn Abu ʻAbd Allāh Muḥammad bin Abī Bakr (1999). *Mukhtār Al-Ṣiḥāḥ* (Yūsuf Al-Shaykh Muḥammad, Ed.). (5th ed.). Al-Maktabah Al-ʻAṣriyyah, p. 125; and *Muʻjam Al-Lughah Al-ʻArabiyyah Al-Muʻāṣarah* (Vol. 2), p. 910.

54 Al-Rāzī (1999). *Mukhtār Al-Ṣiḥāḥ* (Vol. 3).

55 Qalʻajī, Muḥammad Rawās and Ḥāmid Ṣādiq Qanībī (1988). *Muʻjam Lughah Al-Fuqahā'* (2nd ed.). Dār Al-Nafā'is li Al-Ṭibāʻah wa Al-Nashr wa Al-Tawzīʻ, p. 128.

56 Zaydān, ʻAbd Al-Karīm (2002). *Uṣūl Al-Daʻwah*. Mu'assasah Al-Risālah, p. 437.

وجاء الترهيب بأنه الخوف، يقال: رهب الشيء رهباً ورهباً ورهبة: خافه. وأرهبه واسترهبه: أخافه[57]. والرهبة هي: كثرة الخوف وطول مدته ولذلك أُطلِقَ على الراهب راهب لكثرة واستدامة خوفه.

ومن خلال ما سبق من تعاريف الترغيب والترهيب في اللغة والاصطلاح، نستطيع القول بأن الترغيب هو: عكس الترهيب؛ فإذا كان الترغيب هو الترغيب بالشيء، فالترهيب هو التخويف من الشيء. وهو أسلوب استعمله القرآن الكريم؛ ليذكر به المؤمنين، وتحذير للكافرين بالنار، فأحياناً يربيهم بأسلوب الترغيب لوحده، وأحياناً يستخدم التربية بالترهيب، وأحياناً يستخدم أسلوب التربية بالترغيب والترهيب. وبذلك يمكن أن يعد أسلوب الترغيب والترهيب في هذا المجال مسألة لا بديل عنها في توجيه الإنسان، وتحفيزه على التعلم وتجنب الوقوع في الخطأ، وما من موضع في القرآن يذكر الله تعالى عباده مرغباً لهم بالجنة أو الثواب إلا ويعقبه الترهيب والتخويف والتحذير لهم من عقابه للمخالفين عن أمره وعصيانهم لربهم ورسله، وهو ما اشتملت عليه هذه السورة المباركة كغيرها من سور القرآن الكريم. من أسلوب الترغيب والترهيب التحذير، وقد جاء هذا الأسلوب في سورة لقمان بقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾{لقمان: 8 – 9}، قال الشعراوي في تفسيره لهذه الآية: "وهؤلاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات في مقابل الذين يشترون لهو الحديث ليضلوا عن سبيل الله، وهذه سِمَة من سمات الأسلوب القرآني؛ لأن ذكر الشيء مع مقابله يُوضِّح المعنى ويعطيه حُسْناً، كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وإن الفجار لفي جحيم**﴾{الانفطار13 – 14}، فالجمع بين المتقابلات

---

57 Ibn Manẓūr (1994). *Lisān Al-'Arab* (Vol. 1), p. 436; *Al-Qāmūs Al-Muḥīṭ*, p. 92; and Al-Farāhīdī, Abū 'Abd Al-Raḥmān Al-Khalīl bin Aḥmad (n.d.). *Al-'Ayn* (Mahdī Al-Makhzūmī, Ibrāhīm Al-Sāmarā'ī, Eds.). (Vol. 4). Dār wa Maktabah Al-Hilāl, p. 74.

يُفرح المؤمن بالنعيم، ثم يفرحه بأنْ يجد أعداءه من الكفار الذين غاظوه واضطهدوه وعذَّبوه في النار"[58].

وأسلوب الترغيب للمؤمنين في هذه الآية واضح، حيث رغبهم الله تعالى بالاستكثار من عمل الصالحات، ورغبهم بالثواب المترتب على ذلك بجنات النعيم، وهو نعيم خالد لا ينغصه الخوف من الموت أو انتهاء بفترة زمنية.

بينما في موضع آخر من هذه السورة ﴿**وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾{لقمان: 6 – 7}، حيث استخدم الله في هذه الآية أسلوب التربية بالترهيب والتخويف، للذين أعرضوا عن الله وذكره، وآثروا انشغالهم بالدنيا ولهوها، وكل ما يشغلهم عن طاعة الله تعالى وعبادته، فخوفهم أن نتيجة هذا الانشغال بلهو الحديث العذاب الأليم في الآخرة[59].

### *5. 4. التربية بأسلوب الوعظ في سورة لقمان:*

يعد أسلوب التربية بالوعظ والإرشاد هو الأساس لبناء الأمم، وللقرآن الكريم طريقته الخاصة التي تأسر القلوب وتلامس الوجدان وشغافها، فالوعظ والإرشاد كلاهما وسيلة من وسائل التربية، وعامل من عوامل التعلم، وأسلوب الوعظ قامت عليه الرسالات السماوية، ونهضت دعوات الإصلاح الفردي والاجتماعي.

والوعظ مصدر قولهم: وعظ يعظ، وهو من مادّة (وع ظ) الّتي تدلّ على التّخويف. والعظة: الموعظة. واتّعظ الرجل: تقبّل العظة، وهو النصح والتذكير بالخير ونحوه والتحذير

---

58 Ibn Kathīr (n.d.). *Tafsīr Al-Qur'ān* (Vol. 6), p. 295; and Al-Qurṭubī (n.d.). *Tafsīr Al-Qurṭubī* (Vol. 14), p. 50. kathīr

59 Al-Sha'rāwī (n.d.). *Tafsīr Al-Sha'rāwī* (Vol. 19), p. 11593; and Al-Qurṭubī (n.d.). *Tafsīr Al-Qurṭubī* (Vol. 14), p. 50. sha'rāwī

من الشر والعواقب[60]. ولا يختلف معنى الوعظ في الشرع عن معناه في اللغة. قال الراغب الأصفهاني–رحمه الله–: "الوعظ: زجرٌ مقترن بتخويف"[61].

وقال الجرجاني: الوعظ: هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب[62]. وعرَّفه بعض المعاصرين: "هو الخطاب الذي يتضمن تذكير المخاطب بأمور غير مرغوب فيها صدرت عنه، وذلك باستخدام عبارات تنمُّ عن المودة"[63].

ونخلص من التعريفات اللغوية والاصطلاحية لمفردة الوعظ والموعظة إلى الآتي:

الوعظ: هو النصح والتذكير بعواقب الأمر المقترن بالتخويف، مع الأمر بالطاعة، والاستجابة للموعظة، وكفّ النفس عن الخطأ.

الوعظ في القرآن والشريعة لفظ يستجمع عبارات النصح، والتنبيه على الأخطاء، والإرشاد إلى الطريق القويم.

وقد ذُكر أسلوب التربية بالوعظ صريحاً في هذه السورة، قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**﴾{لقمان: 23}، وهو يعظه: فالوعظ أسلوب تربوي له أثر بالغ في التربية والتعليم؛ فالتربية بالوعظ تغرس القيم الإسلامية بميادينها المختلفة. وهذا النوع من التربية يجد نجاحاً كبيراً في ظل ضوابط النصح، أو ضوابط الوعظ التي قال بها العلماء.

---

60 Al-Rāzī (1999). *Mukhtār Al-Ṣiḥāḥ* (Vol. 3), 1181; Al-Fayrūzābādī, Majd Al-Dīn Abū Ṭāhir Muḥammad bin Ya'qūb (n.d.). *Baṣā'ir Dhawī Al-Tamyīz fī Laṭā'if Al-Kitāb Al-'Azīz* (Muḥammad 'Alī Al-Najār, Ed.). (Vol. 5). Iḥyā' Al-Turāth Al-'Arabī, p. 240; and Ibn Manẓūr (1994). *Lisān Al-'Arab* (Vol. 7), p. 466.

61 Al-Rāghib Al-Aṣfahānī, Abū Al-Qāsim Al-Ḥusayn bin Muḥammad (1991), *Al-Mufradāt fī Gharīb Al-Qur'ān* (Ṣafwān 'Adnān Al-Dāwudī, Ed.). Dār Al-Qalam, p. 564.

62 *Mu'jam Lughah Al-Fuqahā'*, p. 506; 'Umar, Aḥmad Mukhtār bin 'Abd Al-Ḥamīd et al. (Eds.). (2008). *Mū'jam Al-Lughah Al-'Arabiyyah Al-Mu'āṣarah*. Ālim Al-Kutub, p. 2468; and *Al-Ta'rīfāt*, p. 253.

63 'Abd Allāh, 'Abd Al-Raḥmān Ṣāliḥ et al. (Ed.). (1996). *Al-Marji' fī Tadrīs 'Ulūm Al-Sharī'ah*. Dār Al-Fayṣal Al-Thaqāfiyyah, p. 267.

وضابط الوعظ: هو النصح والكلام المرقق للقلوب الذي يحتوي على أوامر الله سبحان الله وتعالى ونواهيه، والترغيب فيما عنده من الثواب، والترهيب من العقاب، فيحصل في قلوب المؤمنين العقلاء الخوف من الله فيجتنبون نواهيه، والطمع فيما عنده فيمتثلون لأوامره[64].

### 5. 5. أسلوب التربية بالتأمل في الآيات الكونية ( الاستكشاف)

يعد أسلوب التربية بالتأمل وسيلة من وسائل التربية، وعامل من عوامل التعلم، استخدمه القرآن الكريم، قصداً في تصور عظمة الذات الإلهية، وقصداً في تنمية قدرة الفرد على التأمل والتفكير بالنظر في الكون وتدبره، ويسهم أسلوب التدبر أو التأمل بقدر كبير في تنمية الإيمان وتقوية مواهب الإنسان؛ مما يؤدي إلى تكوين المسلم الصالح. قال إسحاق فرحان: إن الهدف الأسمى للتربية الإسلامية هو "إيجاد الفرد المؤمن الذي يخشى الله ويتقيه ويحسن عبادته؛ ليفوز في الآخرة، ويسعد في الدنيا"[65].

إنَّ معنى التأمل في اللغة هو التثبت والانتظار. والتأمل: التثبت في النظر[66]، وقال ابن منظور: (يقال) تأملت الشيء أي نظرت إليه متثبتا له، وتأمل الرجل: تثبت في الأمر والنظر[67]. وتأَمَّل الشيءَ: أي نظر فيه ليعلم عاقبته[68].

تأمل- تأمل في الشيئ- يتأمل، تأملاً، فهو متأمِل، والمفعول متأمَل. ومنه تأمل الأمر: تأمل في الأمر: تروى في النظر فيه، وتبصر فيه ملياً؛ ليتحقق ويستيقن منه بإمعان[69].

---

64 Al-Shanqīṭī, Muḥammad Al-Amīn (1995). *Aḍwā' Al-Bayān fī Īḍāḥ Al-Qur'ān bi Al-Qur'ān*. (Vol. 2). Dār Al-Fikr li Al-Ṭibā'ah wa Al-Nashr wa Al-Tawzī', p. 438.

65 Farḥān, Isḥāq Aḥmad (2000). *Al-Tarbiyyah Al-Islāmiyyah bayn Al-Aṣālah wa Al-Mu'āṣarah* (4th ed.). Dār Al-Furqān, p. 31-32.

66 Al-Ṣāḥib bin 'Ibād, Abū Al-Qāsim Ismā'īl bin 'Ibād (1994). *Al-Muḥīṭ fī Al-Lughah* (Muḥammad Ḥasan Āl Yāsīn, Ed.). Ālim Al-Kutub, p. 462.

67 Ibn Manẓūr (1994). *Lisān Al-'Arab* (Vol. 11), p. 27.

68 Al-Ḥumayrī, Nashwān bin Sa'īd (1999). *Shams Al-Dīn Al-'Ulūm wa Dawā' Kalām Al-'Arab min Al-Kalūm* (Ḥusayn bin 'Abd Allāh Al-'Umarī, Muṭhir bin 'Alī Al-Iryānī, Yūsuf Muḥammad 'Abd Allāh, Eds.). (Vol. 1). Dār Al-Fikr Al-Mu'āṣir, p. 331.

69 'Umar et al. (2008). *Mū'jam Al-Lughah* (Vol. 1), p. 120.

وعُرف التأمل بأنَّه استعمال الفكر وتدقيق النّظر في الأمور والأشياء للاتعاظ والتذكر. وقد قيل أن هناك فرق بين (تأمل، وفتأمل، وفليتأمل) حيث الأولى إشارة إلى الجواب القوي، بينما الثانية ففيه أمر زائد على الدقة، بينما الأخيرة فهي للجواب الأضعف من سابقه مع زيادة في الدقة، بناء على أنّ كثرة الحروف تدلّ على كثرة في المعنى[70].

والتأمل في القرآن هو: تدبر القلب وتحديق نظره إلى معاني القرآن الكريم. فبه أنزل القرآن لا لأجل فقط تلاوته بلا فهم ولا تدبر، قال الله تعال: ﴿**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾{ص: 29}[71].

### *5. 6. أسلوب التربية بالتأمل في سورة لقمان:*

كما هو أسلوب القرآن الكريم التربية بتأمل، فقد كان لهذه السورة الحظ الكبير في استخدام هذا الأسلوب التربوي الرباني لعباده، وجاء في السورة لغرض؛ دفع شبه القوم الكافرين في إنكار وحدانية الله تعالى، وهي الحقيقة التي يؤكدها القرآن في منهجه التربوي بترسيخ العقيدة، فلا تربية بغير إيمان، والتأمّل يقوي الإيمان ويزيده، وثمرة هذا الإيمان يبث الاطمئنان بالسعادة، والحياة الدنيا والآخرة، وتحمي الإنسان من الضياع، ويتبين للإنسان الحقيقة التي خلق من أجلها.

ثم تسوق هذه السورة دعوة للتربية بالتأمل تقوده إلى التأمل في مشهد الخلق الكوني المتكامل والمتناسق؛ ليستنتج المتأمل بأن خالق هذا الكون يستحق العبادة وحده لا شريك له، قال تعالى: ﴿**خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ**﴾ {لقمان: 10}. قال سيد قطب في تفسيره: "والسورة تتولى عرض هذه

---

70 *Al-Kulliyyāt Mu'jam fī Al-Muṣṭalaḥāt wa Al-Furūq Al-Lughawiyyah* (Vol. 2), p. 60.

71 Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Shams Al-Dīn Muḥammad bin Abī Bakr (1991). *I'lām Al-Muwaqqi'īn 'an Rabb Al-'Ālamīn* (Muḥammad 'Abd Al-Salām Ibrāhīm. Ed.). (Vol. 1). Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, p. 449.

القضية بطريقة تستدعي التدبر لإدراك الأسلوب القرآني العجيب في مخاطبة الفطر والقلوب، وكل داع إلى الله في حاجة إلى تدبر هذا الأسلوب.

إنها تعرض هذه القضية في مجال العرض القرآني، وهو هذا الكون الكبير.. سماؤه وأرضه.. شمسه وقمره.. نهاره وليله.. أجواؤه وبحاره.. أمواجه وأمطاره..نباته وأشجاره.. وهذا المجال الكوني يتكرر في القرآن الكريم؛ فيحيل الكون كله مؤثرات ناطقة، وآيات مبثوثة عن الإيمان والشمائل، تخاطب القلوب البشرية وتؤثر فيها وتستحييها، وتأخذ عليها المسالك والدروب"[72]. التربية بالتأمل من الأساليب التي تبنى على طرح الأسئلة ومناقشتها؛ لكي يصل الطرف الآخر أو الطرف المجادل إلى طريق الحق بالأدلة والبراهين.

خامساً: أسلوب التربية بضرب الأمثال

هو أسلوب تربوي استعمله القرآن الكريم؛ لينير العقل، ويدعو إلى التدبر والتفكر والتأمل؛ من أجل تثبيت اليقين والإيمان في القلوب.

ومعنى المثل يعني (المشابهة) بين شيء وشيء، ولكن لفظ (الَمَثل) أوسع من لفظ (التشبيه)، يقول الراغب الأصبهاني: "المِثَل عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني أيَّ معنًى كان، وهو أعمُّ الألفاظ الموضوعة للمشابهة"[73].

وقال الفيروز آبادي: المِثْل –بالكسر والتحريك– الشبه، والجمع أمثال؛ والمَثَلُ –محرّكة– الحجة، والصفة؛ والمثال: المقدار والقصاص، إلى غير ذلك من المعاني[74].

يظهر من خلال تعريف المثل في اللغة، أنّ للفظ "المثل" معانٍ مختلفة، كالنظير والصفة والعبرة، وما يجعل مثالاً لغيره يُحذا عليه إلى غير ذلك من المعاني.

وعرف بأنه التشبيه بالشيء مع شيء آخر مشتركين في الحكم، لتقريب الفهم والاعتبار أحدها بالآخر[75]. ويرى العلماء: أنَّه لا بد أن "تجتمعَ في المثلِ أربعة لا تجتمعُ في غيره

---

72 Quṭb, Sayyid (n.d.). *Fī Ẓilāl Al-Qur'ān* (Vol. 5). Dār Al-Shurūq, p. 2779.

73 Al-Rāghib Al-Aṣfahānī (1991), *Al-Mufradāt fī Gharīb*, p. 462.

74 Al-Fayrūzābādī (n.d.). *Baṣā'ir Dhawī Al-Tamyīz* (Vol. 4), p. 481.

75 Ibn Qayyim (1991). *I'lām Al-Muwaqqi'īn* (Vol. 1), p. 116.

من الكلام: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكتابة، فهو نهاية البلاغة"[76].

والأمثالُ أقوال محكمة ومركزة ودقيقة قيلت للاعتبار والاتعاظ، فتم التسليم لها والأنس بالتمثّل بها في حياة الناس وما يعرض لهم من أمور[77].

### 5. 7. أسلوب التربية بالأمثال في سورة لقمان

وهذا الأسلوب من الأساليب المؤثرة في التربية، وهو في هذه السورة كما في غيرها نظم من التنزيل يتم فيه عرض أمثال وأنماطٍ واضحة ومعروفة للمتلقي سواء من الأحداث التاريخية أو الكونية أو الكائنات عرضاً لافتاً للأنظار؛ ثم يأتي بشبهه من الأعمال والسلوكيات البشرية، أو الأفكار والمعتقدات، لإرادة الإقناع، أو التأثير، أو لبيان التفريق بين الأمرين، أو للبرهان والمحاججة للخصوم.[78]

ولذلك نجد في سورة لقمان التربية بهذا الأسلوب، حيث يقول الله تعالى: ﴿**وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾ {لقمان: 7} فقوله{كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ} جاءت على سبيل التشبيه"[79]، وكذلك الشأن في{وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا} حيث أنه تمثيل للإعراض عن آيات الله استكباراً لا تفريطاً في الخير، فهو وإن سمع آيات الله وتأثر بها فإنه سرعان ما يُعرض عنها كما حصل مع الوليد بن المغيرة"[80].

---

76 Al-Maydānī, Al-Faḍl Aḥmad bin Muḥammad (n.d.). *Majma‘ Al-Amthāl* (Muḥammad Muḥyi Al-Dīn ‘Abd Al-Ḥamīd, Ed.). Dār Al-Ma‘rifah, p. 6; and Sa‘īd, Humām ‘Abd Al-Raḥīm (1969). Ḥaḍārah Al-Islām. *Muṣṭafā Al-Sibā‘ī,* 9 (Vol. 9), p. 59-68.

77 Al-Sā’yih, Aḥmad ‘Abd Al-Raḥīm (1978). Al-Amthāl Al-‘Arabiyyah. *Majallah Al-Fayṣal*, 18, p. 80.

78 Al-Shawādafī, Muḥammad bin Ṣalāḥ (2012). *Al-Tibyān fī Amthāl Al-Qur’ān.* Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, p. 15.

79 Al-Shanqīṭī (1995). *Aḍwā’ Al-Bayān* (Vol. 6), p. 179.

80 Al-Sha‘rāwī (n.d.). *Tafsīr Al-Sha‘rāwī* (Vol. 19), p. 11591.

كذلك في قولة تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ {لقمان: 27}.

## 6. الخاتمة:

### *6. 1. النتائج:*

وفي خاتمة المقال توصلت الباحثة إلى مجموعة من القيم المثلى ووسائل التربية التي تضمنتها سورة القماه عليه السلام، وتجملها الباحثة في الآتي:

سورة لقمان مليئة بالقيم التربوية عقائدياً وعبادة وخُلُقاً ومعاملة.

المضامين التربوية العقائدية تربي الفرد المسلم على الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقضاء خيره وشر، وتحرر عقله من الاعتقاد نفعاً وضراً بغير الله.

المضامين التربوية التعبدية تعالج في الفرد المسلم صفة الجزع والبخل، وتيسر له أسباب التمكين والرزق، وتجنبه فواحش الأفعال ومنكرات الأقوال، وتزيده تواضعاً ورفعةً وإخباتاً وتذللاً لله جلَّ شأنه.

المجتمعات بأشد الحاجة لمثل هذه المضامين والقيم التربوية التي تهذب سلوك الإنسان وتصرفاته.

سورة لقمان تضمنت وسائل وأساليب تربوية هادفة حيث تمثلت في التربية في القدوة، والترغيب والترهيب والواعظ والإرشاد والتأمل والتفكر وضرب الأمثال.

وتوصي الباحثة بالعمل بالقيم القرآنية والبحث والتنقيب عن مضامينها في السور والآيات حتى تكون الأجيال مرتبطة بها دون تغييب أو تغريب.

## المصادر والمراجع

**REFERENCES**

ʿAbd Allāh, ʿAbd Al-Raḥmān Ṣāliḥ et al. (Ed.). (1996). *Al-Marjiʿ fī Tadrīs ʿUlūm Al-Sharīʿah.* Dār Al-Fayṣal Al-Thaqāfiyyah.

‘Umar, Aḥmad Mukhtār bin ‘Abd Al-Ḥamīd et al. (Eds.). (2008). *Mū‘jam Al-Lughah Al-‘Arabiyyah Al-Mu‘āṣarah*. Ālim Al-Kutub.

Abū Dāwud, Sulaymān bin Al-Ash‘ath Al-Sijistānī (2013). *Sunan Abī Dāwud* (Yāsir Ḥasan, ‘Izz Al-Dīn Ḍalī, ‘Imād Al-Ṭayyār, Eds.). Mu’assasah Al-Risālah.

Abū Farḥah, Khalīl (1999). *Al-Mawsū‘ah Al-Nafsiyyah*. Dār Usāmah li Al-Nashr wa Al-Tawzī‘.

Al-Aṭram, Ṣāliḥ bin ‘Abd Al-Raḥmān (1992). *Al-As’ilah wa Al-Ajwibah fī Al-‘Aqīdah*. Dār Al-Waṭn.

Al-Bukhārī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad bin Ismā‘īl (2001). *Al-Jāmi‘ Al-Musnad Al-Ṣaḥīḥ Al-Mukhtaṣar min Umūr Rasūl Allāh SAW wa Sunanihi wa Ayyāmihi: Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī* (Zuhayr bin Nāṣir Al-Nāṣir, Ed.). Dār Ṭawq Al-Najāh.

Al-Farāhīdī, Abū ‘Abd Al-Raḥmān Al-Khalīl bin Aḥmad (n.d.). *Al-‘Ayn* (Mahdī Al-Makhzūmī, Ibrāhīm Al-Sāmarā’ī, Eds.). Dār wa Maktabah Al-Hilāl.

Al-Fayrūzābādī, Majd Al-Dīn Abū Ṭāhir Muḥammad bin Ya‘qūb (n.d.). *Baṣā’ir Dhawī Al-Tamyīz fī Laṭā’if Al-Kitāb Al-‘Azīz* (Muḥammad ‘Alī Al-Najār, Ed.). Iḥyā’ Al-Turāth Al-‘Arabī.

Al-Ḥumayrī, Nashwān bin Sa‘īd (1999). *Shams Al-Dīn Al-‘Ulūm wa Dawā’ Kalām Al-‘Arab min Al-Kalūm* (Ḥusayn bin ‘Abd Allāh Al-‘Umarī, Muṭhir bin ‘Alī Al-Iryānī, Yūsuf Muḥammad ‘Abd Allāh, Eds.). Dār Al-Fikr Al-Mu‘āṣir.

Al-Jazā’irī, Abū Bakr Jābir bin Mūsā (2003). *Aysar Al-Tafāsīr li Kalām Al-Mannān*. Maktabah Al-‘Ulūm wa Al-Ḥukm.

Al-Khaṭīb, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad bin ‘Abd Allāh (1985). *Mishkāh Al-Maṣābīḥ* (Muḥammad Nāṣir Al-Dīn Al-Albānī, Ed.). (3rd ed.). Al-Maktab Al-Islāmī.

Al-Mawsū’ah Al-‘Aqdiyyah, https://dorar.net/aqadia

Al-Maydānī, Al-Faḍl Aḥmad bin Muḥammad (n.d.). *Majma‘ Al-Amthāl* (Muḥammad Muḥyi Al-Dīn ‘Abd Al-Ḥamīd, Ed.). Dār Al-Ma‘rifah.

Al-Nasafī, Abū Al-Barakāt ‘Abd Allāh bin Aḥmad (1998). *Tafsīr Al-Nasafī (Madārik Al-Tanzīl wa Ḥaqā’iq Al-Ta’wīl* (Yūsuf ‘Alī Badyūwī, Ed.). Dār Al-Kalim Al-Ṭayyib.

Al-Qaḥṭānī, Sa‘īd bin ‘Alī (n.d.). *Manzilah Al-Zakāh fī Al-Islām - Mafhūm wa Manzilah wa Ḥukm wa Fawā’id wa Shurūṭ wa Masā’il fī Ḍaw’ Al-Kitāb wa Al-Sunnah*. Maṭba‘ah Safīr.

Al-Qaḥṭānī, Sa‘īd bin ‘Alī (n.d.). *Nūr Al-Hudā wa Ẓulumāt Al-Ḍalāl fī Ḍaw’ Al-Kitāb wa Al-Sunnah*. Maṭba‘ah Safīr.

Al-Qarḍāwī, Yūsuf (n.d.). *Al-‘Ibādah fī Al-Islām*. Maktabah Wahbah.

Al-Rāghib Al-Aṣfahānī, Abū Al-Qāsim Al-Ḥusayn bin Muḥammad (1991), *Al-Mufradāt fī Gharīb Al-Qur'ān* (Ṣafwān ʿAdnān Al-Dāwudī, Ed.). Dār Al-Qalam.

Al-Rāzī, Fakhr Al-Dīn (1420). *Mafātīh Al-Ghayb: Al-Tafsīr Al-Kabīr* (3rd ed.). Dār Iḥyā' Al-Turāth Al-ʿArabī.

Al-Rāzī, Zayn Al-Dīn Abu ʿAbd Allāh Muḥammad bin Abī Bakr (1420). *Mukhtār Al-Ṣiḥāḥ* (Yūsuf Al-Shaykh Muḥammad, Ed.). (5th ed.). Al-Maktabah Al-ʿAṣriyyah.

Al-Saʿdī, ʿAbd Al-Raḥmān bin Nāṣir (2004). *Al-Qawl Al-Sadīd Sharḥ Kitāb Al-Tawḥīd*. (Ṣabrī bin Salāmah Shāhīn, Ed.). Dār Al-Thabāt.

Al-Sā'yih, Aḥmad ʿAbd Al-Raḥīm (1978). Al-Amthāl Al-ʿArabiyyah. *Majallah Al-Fayṣal*, 18.

Al-Ṣāḥib bin ʿIbād, Abū Al-Qāsim Ismāʿīl bin ʿIbād (1994). *Al-Muḥīṭ fī Al-Lughah* (Muḥammad Ḥasan Āl Yāsīn, Ed.). Ālim Al-Kutub.

Al-Shaʿrāwī, Muḥammad Mutawallī (n.d.). *Tafsīr Al-Shaʿrāwī*. Maṭābiʿ Akhbār Al-Yawm.

Al-Shanqīṭī, Muḥammad Al-Amīn bin Muḥammad (1995). *Aḍwā' Al-Bayān fī Īḍāḥ Al-Qur'ān bi Al-Qur'ān*. Dār Al-Fikr li Al-Ṭibāʿah wa Al-Nashr wa Al-Tawzīʿ.

Al-Shawādafī, Muḥammad bin Ṣalāḥ (2012). *Al-Tibyān fī Amthāl Al-Qur'ān*. Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah.

Al-Suyūṭī, Jālal Al-Dīn ʿAbd Al-Raḥmān bin Abī Bakr (n.d.). *Jāmiʿ Al-Aḥādīth* (ʿAlī Jumʿah, et al., Eds.). n.p.

Al-Tirmidhī, Abū ʿĪsā Muḥammad bin ʿĪsā (1975). *Sunan Al-Tirmidhī* (Aḥmad Muḥammad Shākir, Muḥammad Fu'ād ʿAbd Al-Bāqī, Ibrāhīm ʿAwṭah ʿIwaḍ, Eds.). (2nd ed.). Sharikah Maktabah wa Maṭbaʿah Muṣṭafa Al-Bābī Al-Ḥalabī.

Al-Wādiʿī, Abū ʿAbd Al-Raḥmān Muqbil bin Hādī (2007). *Al-Ṣaḥīḥ Al-Musnad mimmā Laysa fī Al-Ṣaḥīḥayn* (4th ed.). Dār Al-Āthār.

Al-Wāḥidī, Abū Al-Ḥasan ʿAlī bin Aḥmad (1994). *Al-Waṣīṭ fī Tafsīr Al-Qur'ān Al-Majīd* (ʿĀdil Aḥmad ʿAbd Al-Mawjūd et al., Eds.). Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah.

Al-Zintānī, ʿAbd Al-Ḥamīd Al-Ṣayd (1993). *Usus Al-Tarbiyyah Al-Islāmiyyah fī Al-Sunnah Al-Nabawiyyah* (2nd ed.). Al-Dār Al-ʿArabiyyah li Al-Kitāb.

Al-Zuhaylī, ʿAbd Allāh bin Ḍayf Allāh (2001). *Ṭarīquka ilā Al-Ikhlāṣ wa Al-Fiqh fī Al-Dīn*. Dār Al-Andalus.

Al-Zuhaylī, Wahbah bin Muṣṭafā (n.d.). *Al-Fiqh Al-Islāmī wa Adillatuhu*. Dār Al-Fikr.

Bāḥārīth, ʻAdnān Ḥasan Ṣaliḥ (2005). *Masʾūliyyah Al-Abb Al-Muslim fī Tarbiyyah Al-Walad fī Marḥalah Al-Ṭufūlah*. Dār Al-Majmaʻ li Al-Nashr wa Al-Tawzīʻ.

Dozy, Reinhart Pieter Anne (2000). *Takmilah Al-Maʻājim Al-ʻArabiyyah* (Muḥammad Salīm Al-Nuʻaymī, Jamāl Al-Khayyāṭ. Trans.). Wizārah Al-Thaqāfah wa Al-Iʻlām.

Farḥān, Isḥāq Aḥmad (2000). *Al-Tarbiyyah Al-Islāmiyyah bayn Al-Aṣālah wa Al-Muʻāṣarah* (4th ed.). Dār Al-Furqān.

Ibn ʻAṭiyyah Al-Andalūsī, Abū Muḥammad ʻAbd Al-Ḥaqq bin Ghālib (2001). *Al-Muḥarrar Al-Wajīz fī Tafsīr Al-Kitāb Al-ʻAzīz* (ʻAbd Al-Salām ʻAbd Al-Shāfī Muḥammad, Ed.). Dār Al-Kutub Al-ʻIlmiyyah.

Ibn Abī A-Dunyā, Abū Bakr ʻAbd Allāh bin Muḥammad (1992). *Al-Ikhlāṣ wa Al-Niyyah* (Iyād Khālid Al-Ṭibāʻ, Ed.). Dār Al-Bashāʾir.

Ibn Āshūr, (n.d.). Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr. n.p.

Ibn Hishām, Abū Muḥammad Jamāl Al-Dīn bin ʻAbd Al-Mālik (n.d.). *Al-Sīrah Al-Nabawiyyah* (Taha ʻAbd Al-Raʻūf Saʻad. Ed.). Sharikah Al-Ṭibāʻah Al-Fanniyyah Al-Muttaḥidah.

Ibn Manẓūr, Abū Al-Faḍl Muḥammad bin Mukarram (1994). *Lisān Al-ʻArab* (3rd ed.). Dār Ṣādir.

Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Shams Al-Dīn Muḥammad bin Abī Bakr (1991). *Iʻlām Al-Muwaqqiʻīn ʻan Rabb Al-ʻĀlamīn* (Muḥammad ʻAbd Al-Salām Ibrāhīm. Ed.). Dār Al-Kutub Al-ʻIlmiyyah.

Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Shams Al-Dīn Muḥammad bin Abī Bakr (1994). *Zād Al-Maʻād fī Hady Khayr Al-ʻIbād* (27th ed.). Muʾassasah Al-Risālah.

Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Shams Al-Dīn Muḥammad bin Abī Bakr (1994). *Madārij Al-Sālikīn bayna Manāzil Iyyāka Naʻbudu wa Iyyāka Nastaʻīn* (Muḥammad Al-Muʻtasim bi Allāh Al-Baghdādī, Ed.). (3rd ed.). Dār Al-Kitāb Al-ʻArabī.

Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Shams Al-Dīn Muḥammad bin Abī Bakr (1996). *Al-Jawāb Al-Kāfī li Man Saʾala ʻan Al-Dawāʾ Al-Shāfī*. Maktabah Ibn Taymiyyah.

Ibn Rajab, Zayn Al-Dīn ʻAbd Al-Raḥmān bin Aḥmad (2004). *Jāmiʻ Al-ʻUlūm wa Al-Ḥukm* (Muḥammad Al-Aḥmadī Abū Al-Nūr, Ed.). (2nd ed.). Dār Al-Salām li Al-Ṭibāʻah wa Al-Nashr wa Al-Tawzīʻ.

Ibn Taymiyyah, Abū Al-ʻAbbās Aḥmad bin ʻAbd Al-Ḥalīm (1979). *Al-Tuḥfah Al-ʻIrāqiyyah fī Al-Aʻmāl Al-Qalbiyyah* (2nd ed.). Al-Maṭbaʻah Al-Salafiyyah.

Jamū, Zaynab (2016). *Al-Dilālāt Al-Tarbawiyyah Al-Mustaqāh min Sūrah Luqmān* [Master's thesis, Dajlah University].

Khalīl, ʻImād (1410). *Ḥawl Tashkīl Al-ʻAql Al-Muslim* (4th ed.). Al-Maʻhad Al-Ālamī li Al-Fikr Al-Islāmī.

Qalʻajī, Muḥammad Rawās and Ḥāmid Ṣādiq Qanībī (1988). *Muʻjam Lughah Al-Fuqahā'* (2nd ed.). Dār Al-Nafā'is li Al-Ṭibāʻah wa Al-Nashr wa Al-Tawzīʻ.

Qar'ūsh, Kāyid et al. (Eds.). (1422). *Al-Akhlāq fī Al-Islām*. Dār Al-Manāhij li Al-Nashr wa Al-Tawzīʻ.

Quṭb, Sayyid (n.d.). *Fī Ẓilāl Al-Qur'ān*. Dār Al-Shurūq.

Saʻīd, Humām ʻAbd Al-Raḥīm (1969). Ḥaḍārah Al-Islām. *Muṣṭafā Al-Sibāʻī*, 9 (Vol. 9).

Zaydān, ʻAbd Al-Karīm (2002). *Uṣūl Al-Daʻwah*. Mu'assasah Al-Risālah.